وظيفة الباجرك ودوره الإداري في مصر البيزنطية

د. هويدا سيد علي محمد

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطي

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة حلوان

hoydasaid2@gmail.com

الملخص:

أن فترة مصر البيزنطية (٢٨٤ : ٦٤١م)هي فترة انتقالية بين العصر الروماني والعصر الإسلامي، وكانت انتقالية أيضًا في تغير الإدارة المحلية خاصة في مجتمع القرية. ومن هنا جاءت الأهمية لإظهار وإيضاح بعض الوظائف الجديدة التي ظهرت في هذه الفترة ومارست مهام وواجبات أثرت كثيرًا في المجتمع المصري وتاريخه في تلك الحقبة التاريخية الهامة.

وكان الباجركPagarch أحد هذه الوظائف الهامة والتي ظهرت في القرن الخامس الميلادي واستمرت حتى الفتح الإسلامي، والذي كان يدير الإقليم. فقد كان لكل إقليم باجرك حتى أن الإقليم نفسه كان يسمى باجركية. وكان الباجرك يتم تعينه وإقالته عن طريق الإمبراطور مباشرة. وكان يتم اختياره من كبار الملاك أو الضباط المتقاعدين بالمنطقة.

وليس أدل على أهمية هذه الوظيفة من قيام الإمبراطور جستنيان في قانونه رقم ١٣ لسنة ٥٣٨م، لإحكام سيطرته على البلاد بجعل كل الصلاحيات في الإقليم في يد الباجرك. وذلك بسبب ما أدركه جستنيان من ارتفاع شأن العنصر المحلى أمام العناصر الرومانية أو البيزنطية في مصر.

وكان للباجرك مهام واضحة وأساسية وهى تحصيل الضرائب المفروضة في الباجركية، لاسيما ضريبة القمح (الأنونا). وكان له دور مهم في أعمال الشرطة والقضاء والزراعة، ومن هنا تظهر أهمية وظيفة الباجرك في مصر البيزنطية.

كلمات مفتاحية :

الباجرك، مصر البيزنطية، الإدارة المحلية.

Abstract:

The period of Byzantine Egypt (284: 641 AD) is a transitional period between the Roman era and the Islamic era, and it was also transitional in changing the local administration, especially in the village community. Hence the importance of showing the clarification of some of the new jobs that appeared in this period and practiced tasks and duties that greatly affected the Egyptian society and its history in that important historical era.

Pagarch was one of these important functions, which appeared in the fifth century and continued until the Islamic conquest, who ran the region. Every region had a Pagarch, even the region itself was called Pagarchate. The Pagarch was appointed and dismissed directly by the emperor. He was chosen from the land owners or retired officers of the region.

There is no evidence of the importance of this function in the emperor Justinian's establishment in his law No. (13) for the year 538 AD, to tighten his control over the country by making all the powers in the region in the hands of the Pagarch. This is because of what Justinian realized of the high status of the local element in front of the Roman or Byzantine elements in Egypt.

The Pagarch had clear and basic tasks, which was to collect the taxes imposed on the region, especially the wheat tax (Anona). He had an important role in the work of the police, the judiciary and agriculture, and from here the importance of the job of the Pagarch appears in Byzantine Egypt.

يتناول هذا البحث دراسة إحدى الوظائف في مصر البيزنطية وهي وظيفة الباجرك. وتطلبت هذه الدراسة الإحاطة الشاملة بكافة جوانب النظم الإدارية البيزنطية في مصر. من أجل معرفة وضع وظيفة الباجرك بين باقي التكوين الإداري وتأثير تلك الوظيفة في كافة جوانب تاريخ مصر البيزنطية.

أن فترة مصر البيزنطية (٢٨٤- ٦٤١ م) هي فترة انتقالية بين العصر الروماني والعصر الإسلامي كما كانت انتقالية أيضاً في تغير الإدارة المحلية خاصة في مجتمع القرية. ومن هنا جاءت الأهمية لإظهار وإيضاح بعض الوظائف الجديدة التي ظهرت في هذه الفترة ومارست مهام وواجبات أثرت كثيرًا في المجتمع المصري وتاريخه قي تلك الحقبة التاريخية المهمة.

تمهيد:

أصبحت مصر ولاية رومانية علي يد الإمبراطور أغسطس (٢٧ ق.م -١٤م) وحافظ علي النظام البطلمي في إدارة مصر[١] وصار لها مركز خاص في الإمبراطورية الرومانية باعتبارها موردًا للغلال لإطعام الشعب الروماني، فكان ثلاثة أرباع دعم روما من القمح في السنة يأتي من مصر.[٢] وموردًا للمال لتدعيم الخزانة العامة وسد حاجيات الإمبراطورية، بالإضافة إلي أهمية موقعها الاستراتيجي خصوصا وأنها بلد من السهل الدفاع عنها[٣] ولذلك ولي أغسطس البريفكت[٤] ووضع بيده جميع السلطات لتأمين مصر. ولم يسمح لأحد بزيارتها دون موافقة منه شخصيًا.[٥]

وقد تميزت الإدارة في مصر في العصر الروماني بالمركزية[٦] فكان نظام الحكم في مصر فريدًا من نوعه.[٧] واستمر ذلك بالنسبة للنظام الإداري في مصر البيزنطية، منذ تولي الإمبراطور دقلديانوس سنة ٢٨٤م إلي أواخر القرن الثالث الميلادي؛ الذي حرص علي أن تشهد مصر ما شهدته بقية أقاليم الإمبراطورية من إصلاحات إدارية.[٨] وقام لضمان الأمن بالفصل بين السلطتين المدنية والعسكرية.[٩]

وظل تقسيم مصر والوظائف سارية المفعول حتى عهد الإمبراطور قسطنطين العظيم (٣٠٦- ٣٣٧م)، فقد صار عليه هو ومن بعده من الأباطرة البيزنطيين حتى عام ٣٨٢م حيث قام

الإمبراطور ثيودسيوس الأول (٣٧٩- ٣٩٥م) بإدخال تعديل علي هذا النظام وتمثل في فصل ولاية مصر عن دوقية الشرق. وأصبحت مصر دوقية مستقلة بذاتها يحكمها الوالي الاوجستال.[١٠]

وعندما اعتلي الإمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) عرش الإمبراطورية البيزنطية، قام بثورة عارمة من الإصلاحات في كافة نواحي الحياة الإمبراطورية، لكي يحكم قبضته علي جميع أقاليم الإمبراطورية. ومن ناحية مصر فقد قام بإصداره أوامر القانون رقم ١٣ لسنة ٥٣٨م والخاص بالإصلاح الإداري في مصر.[١١] وأبقي علي تقسيم ولاية مصر إلي أبروشتين Eparchies مصر الأولي Aegyptus Iومصر الثانية[١٢] Aegyptus II وادمج السلطتين المدنية والعسكرية.[١٣] إذا أن جستنيان رأي في ذلك وسيلة فعالة لتحقيق غرضه، من حيث إضعاف مقاومة مصر، وازدياد المحافظة علي الأمن، واستعادة ما للحكومة الإمبراطورية من سلطان.[١٤] كما أنه أكد علي تقسيم مصر لخمسة أقسام، وكان حاكم كل قسم يحمل لقب دوق، بينما حمل حاكما مصر وطيبة لقب دوق اوجستال.[١٥]

نشأة الباجركية :

الحياة في القرية كان لها طابعها الخاص. ولم تكن المناصب دائما مطمع فبعضهم سعي للخلاص منها لما حملته من الأعباء وقسوة الإدارة المركزية وموظفيها.[١٦] ففي القرن الرابع الميلادي قامت الإدارة البيزنطية بإعادة تنظيم الأقاليم Nome إلي باجوس[١٧] Pagi.[١٨] وكان حاكم الباجوس يحمل لقب Praepositus Pagi، وكان لهذا الموظف سلطات عسكرية وقضائية في إدارتها بالإضافة إلي مسئوليته تجاه تقدير الضرائب النقدية والعينية.[١٩] وهي من الأمور التي استحدثها البيزنطيون في الإدارة إذا كان كل إقليم من الأقاليم (النومات) مقسما إلي أقسام Pagi، يتولى إدارة كل منها أحد أعضاء مجلس الشورى الإقليمي (السناتو) وأتخذ لقب Praepositus، وأشتمل الباجوس علي عدد من القرى، وكان لحاكم الباجوس سلطة كبيرة في إدارتها، فهو المسئول عن زراعة الأرض، وتقدير الضرائب وجبايتها، ويمارس أحيانا القضاء.[٢٠] وفي القرن الرابع الميلادي أختفي الباجوس Pagi ، وفي القرن السادس الميلادي أصبح الباجوس مرادفا Nome.[٢١]

وبذلك حدث تطوير إداري جديد وهو إلغاء نظام الباجوس، وتم وضع كل ما تبقي من أراضي البلدية تحت سيطرة مسئول واحد يعرف باسم باجرك.[٢٢] ولذلك ظهرت وظيفة الباجرك في عهد الإمبراطور ليو الأول (٤٥٧- ٤٧٤م) وهي تطابق الإقليم القديم وتشمل كل ما يحيط بالمدينة من قري وما يتبعها في أرض المدينة، وما يحيط بها يعد وحدة إدارية تخضع لسلطة الباجرك.[٢٣] وبذلك أحلت الباجركية مكان الباجوسات[٢٤] ولعل هذه الوظيفة نشأت بين سنتي (٤٦٠- ٤٧٠م).[٢٥]

والراجح أن ظهور الباجركات مرتبط بما حدث في القرن الخامس الميلادي من تغييرات خطيرة في الإدارة المالية. فما حدث في عام ٤١٥م من اعتراف الحكومة المركزية بنظام الحماية، بعد أن فشلت في منعه، وما جري من ازدياد نفوذ وعدد كبار الملاك، وحصولهم علي حق الجباية الذاتية "Autopragia"،[٢٦] وظهور القرى المتمتعة بالجباية الذاتية،[٢٧] كل ذلك دعا إلي تعديل وتغيير التنظيمات الإدارية.[٢٨]

فالباجركية هي المنطقة الريفية التي تتوسطها مدينة ريفية. أي أنها وحدة إدارية تلي الأبروشية في الأهمية وفي الحجم. ويلي أمرها ما عرف بالباجرك في السلم الإداري البيزنطي في مصر البيزنطية.[٢٩] والباجرك هو الوريث الاستراتيجي للمسئول القديم عن إدارة النومNome.[٣٠]

معني الباجرك:

هي وظيفة مدنية يتولاها أحد الموظفين أو أحد كبار الملاك المحليين.[٣١] وغالبًا يكون الباجرك من نفس المنطقة التي نشأ فيها[٣٢]، وبمرور الزمن أصبح المنصب وراثيًا.[٣٣] فكان الباجرك موظفًا إداريًا معروفًا خلال القرن الرابع الميلادي، ويقوم بإدارة الباجوس المحتوي علي عدد من القرى.[٣٤]

تبعية الباجرك:

رغم أن الباجرك رسميا هو تابع للدوق في ممارسة وظائفه،[٣٥] ولكنه كان يستمد سلطته من الإمبراطور مباشرة.[٣٦] وفي حالة ما إذا لم يقم بتأدية واجبه، لم يكن للدوق السلطة في عزله،[٣٧] وإنما ترجع لقرار الإمبراطور.[٣٨]

كيفية اختيار الباجرك :

جري اختيار الباجرك من بين طبقة الأغنياء[٣٩] من كبار الملاك أو الضباط المتقاعدين بالمنطقة،[٤٠] فكانت الإدارة تتأكد من ثروة المرشح لأحد الوظائف.[٤١] أو ينتمون إلي طبقة الموظفين[٤٢]officials أن لم تكن كقاعدة عامة. كما كان لهم بعض الألقاب مثل مجيد، مهيب،[٤٣] وبعضهم أتخذ لقب كونت.[٤٤]

ولكن أصبح كبار الملاك لهم دور في تعيين الباجرك، فلم يعد تعيين الباجرك من قبل الإمبراطور وحده، بل صار يتولى الملاك المحليون من أبناء الإقليم اختيار الباجرك. وكان يسند هذا التطور المهم في الحكم المحلي اتجاه البلاد منذ القرن الرابع الميلادي وعلي امتداد العصر البيزنطي إلي مزيد من الاستقلال والإدارة الذاتية للمحافظات والأقاليم الإدارية وهو الأمر الذي جعل تلك الوحدات الإدارية، علي اختلاف مسمياتها تتحول إلي ما يعرف باسم البلديات Civitates.[٤٥]

راتب الباجرك:

من المحتمل أن وظيفة الباجرك وظيفة شرفية دون راتب. ومن ذلك نستنتج أن الباجرك تولي منصبه علي أنه تكليف لا يتقاضى عنه راتبًا.[٤٦] ولكن في القرن السادس الميلادي تكفلت القرى والمدن بدفع مرتبات موظفي الحكومة، أو موظفي الباجركية، والأبروشية، والدوقية. ومن الطبيعي أن يقع الجانب الأكبر من هذا العبء علي عاتق دافعي الضرائب، دون أن يعفوا مقابل ذلك من دفع الضريبة المعروفة باسم [٤٧]arcaricaالتي جري تخصيصها لدفع مرتبات الموظفين.[٤٨] ولم يكن شغل الوظائف في الإقطاع من الأمور المجزية فيما عدا شاغلي الوظائف الكبرى، فقد نال الكونت ميناس الباجرك أجر قدره ١٥ صولد[٤٩] ذهبا سنويًا إلي جانب ما حصل عليه من الهدايا.[٥٠]

مدة تولي الباجرك الوظيفة:

إذا كان متوسط ما يمضيه الباجرك في وظيفته هو عشرة سنوات، فكان أول باجرك تعيين في أنطونيوبولس (الشيخ عبادة، بمحافظة المنيا) .....، كان سنة ٤٧٠م.[٥١]

كيفية عزل ومعاقبة الباجرك:

تحمل الدوق وديوانه مسئولية كبيرة، فيما يتعلق بجباية ضرائب الإمبراطور، فإذا تهاونوا في أداء واجبهم، تعرضوا للعزل ومصادرة ممتلكاتهم، ويتحمل ورثتهم مسئولية أخطائهم من حيث تسديد ما هو مقرر عليهم من الغرامات.[٥٢] وفي حالة تقصير الباجرك في تأدية واجبه علي الوجه الأكمل، يتقدم الدوق بتقرير عنه إلي والي الشرق، الذي يقوم بدوره، بإبلاغ الإمبراطور.[٥٣] ولذلك تقرر فرض عقوبات مالية علي الباجاركه المهملين، أو المتهمين بعدم الأمانة، ومنها مصادرة أملاكهم، والإمبراطور وحده هو الذي يقرر ما للباجاركه المعزولين من أملاك.[٥٤] وأحيانًا تصل العقوبة إلي التعذيب حتى الموت.[٥٥]

وقام الإمبراطور جستنيان بنفسه تولي محاكمة بعض الباجركات أو رؤساء المدن الريفية الذين أهملوا في أداء وظائفهم والتي تسبب عنها أنه لم يكن يصل إلي خزانة الدولة كل ما يجمعونه من أموال.[٥٦] وتراوحت الغرامات المقررة بين عشرة دنانير ذهبية وعشرين دينارًا.[٥٧]

أهمية وظيفة الباجرك:

في قانون الإمبراطور جستنيان رقم ١٣ لسنة ٥٣٨ م، والذي استهدف منه إحكام السيطرة علي البلاد وجعل إدارتها في قبضته المباشرة، وتجلي ذلك في الصلاحيات التي أعطاها للباجرك[٥٨] وذلك لشعور جستنيان بمدي سيطرة العنصر المحلي. وما وصل إليه من علو الشأن أمام العنصر الروماني والبيزنطي في مصر.[٥٩] فأعطي الباجرك صلاحيات، حتى يتلاشى النظام القديم وما استتبعه من إعطاء رجال الحكم المحلي من الوطنيين اليد العليا.[٦٠]

ولذلك أصبح الباجرك هو المسئول الإداري الأهم والأقوى في القرن السادس الميلادي،[٦١] بالإضافة إلي الدور الذي كان يقوم به الباجرك في الإدارة، فكان يباشر جباية القمح أو الأموال، كما أعطي الإمبراطور جستنيان الباجاركة بعض الأمتيازات الخاصة بالمحاكم والقضاء فأصبح

للباجرك محكمة، وأصبح قاضيًا،[٦٢] وأكد جستنيان علي ذلك في قانونه رقم ١٣.[٦٣] وكان يقرر للباجرك أن يكون تحت تصرفه سفينة (قارب خصيصًا) للقيام بجولاته في وحدته الإدارية لتفقد أحوالها.[٦٤] وكان المجدفون في سفينة الباجرك التي يطوف بها وحدته الإدارية لا يتقاضون عنها أجر فكانت من السخرة أو الإلزام.[٦٥]

ولأهمية الباجرك فقد طغي علي الشرطة،[٦٦] ففي أنطونيوبوليس أرسل جستنيان خمسمائة من النوماديين Nomidians[٦٧]للمساعدة في صد هجوم البلميين ويبدو أن كل باجاركية كان بها عدد مماثل من القوات خدمت في الغالب كقوة شرطة محلية،[٦٨] وكان من حقه مصادرة الممتلكات أو يوقع عقوبة السجن.[٦٩] وبذلك أصبح الباجرك ممثلاً للسلطة المركزية في المدينة وفي الأرض المحيطة بها.[٧٠]

مساعدي الباجرك:

ويساعد الباجرك في تأدية مهام منصبه، ويخضع لأوامره جماعة من الموظفين، منهم الجباة[٧١] والمراقبون والكتاب والمساعدون.[٧٢] ففي كل المدن التي تتألف منها الأبروشية، يقوم إلي جانب الباجرك، نواب البلدية "Bouleutes" وورد ذكرهم في قانون رقم ١٣، علي أنهم عمال لجباية الخراج، إلي جانب الباجاركة.[٧٣]

وكان يساعد الباجرك في جمع الضرائب والقبض علي الهاربين موظف يدعي الديوكتيس "Dioecetes". فهناك وثيقة يعود تاريخها لآخر القرن الخامس الميلادي أو أول القرن السادس الميلادي، نجد فيها طلب بإطلاق سراح زوجات بعض المسؤليين بعد هروب أزواجهن، الذين كانوا مسئولين في القرية عن جمع أموال الضرائب وتسليمها للسلطة العليا.[٧٤]

كما أن الباجرك لا يتولى، فيما عدا الحالات التي يتدخل فيها شخصيًا، جباية الضرائب المقررة علي القرى الواقعة في دائرة اختصاصه، إنما يتولى ذلك موظفون من قبله أمثال Hypodectes &Tractentes ، الذين يقومون بمنح الإيصالات بالنيابة عنه، لمن يؤدي الضرائب وهؤلاء يعملون بالقرى التابعة للباجاركية، ومن واجبهم أن يحصلوا من موظفي القرية علي المبلغ المتحصل من الضريبة المفروضة علي القرية.[٧٥]

المنطقة الإدارية للباجرك:

هناك سؤال أكثر أهمية، والذي كان مثيرًا للجدل من قبل مؤرخي مصر البيزنطية، ما هو المدى والطبيعة الدقيقة للمنطقة الإدارية المنسوبة إلي الباجرك؟

فمن الصعب أن نتبين تمامًا، ما للباجركات من اختصاص إداري، فيري البعض أن الباجركية تطابق الإقليم Nome المعروف قديمًا وما يتبعها من القرى والضياع باستثناء الأراضي التي تتمتع بحق الجباية الذاتية، فالباجركية تعتبر من الوحدات الإدارية الأساسية بينما يري فريق آخر عكس ذلك.[٧٦]

ومع أن سلطة الباجرك كانت غير واضحة في داخل المدينة، إلا أن المدينة وكل ما يحيط بها من أراضي كانت تعتبر وحدة مالية بالفعل، وتخضع للإشراف العام من قبل الباجرك[٧٧] ولم يكن إشرافه يشمل في الأحوال العادية كافة أنحاء المقاطعة لأن ضياع كبار الملاك المتمتعة بحق الجباية، ضرائبها لم تكن تدفعها عن طريقه وإنما لأمين خزانة الولاية.[٧٨]

وفي القرن السادس الميلادي أصبحت سلطة هؤلاء الباجركات محددة بالأرض المحيطة بالمدينة والتي لا تتمتع بالجباية الذاتية، لعدد من القرى والإقطاعيات وللكنيسة. فأصبحت سلطة الباجرك المالية مقصورة هنا علي صغار المستأجرين الأحرار وعلي الأراضي الخاصة.[٧٩]

إزدواجية الباجرك في المنطقة الواحدة:

كيف يمكن تفسير ازدواجية في موظفي الخدمة المدنية. ففي القرن السادس الميلادي كان يتولي باجركان في منطقة واحدة مثل الباجرك ميناس Menas والباجرك جوليانJulian ، والباجرك سيرينيوس Serenos والباجرك جان Jean وهم يحكمون في منطقة انطونيوبوليس Antaneopolis (الشيخ عبادة) وكان الإثنان يوقعان علي الإيصال الضريبي نفسه، وكان يتم تعيين الباجركيين، في أنطونيوبوليس، لدوائر انتخابيه مختلفة[٨٠]. ونجد وثيقة تعود لعام ٥٥٣م كان هناك إثنان يتقلدون هذا المنصب في أنطونيوبوليس هما جوليانوس Julianus وباتريشيا Patricia وقد وصلت باتريشيا لهذا المنصب عن طريق الوراثة وكانت باتريشيا من كبار ملاك أنطونيوبوليس.

وحتى تستطيع القيام بمهام الباجركية كانت تمارس وظيفتها كباجرك عن طريق الديوكتيس Dioeccetes ميناس "Menas" الوصي أو الوكيل علي أعمالها.[٨١]

نفقات الباجركية:

أما نفقات الباجركية أو المناطق الريفية التي تتوسطها مدن فكان علي الباجرك مسئولية الاهتمام بتدبير النفقات اللازمة للباجركية، من دفع رواتب الموظفين وتوزيع النفقات التي تدخل في نطاق وحدته الإدارية بعد أن يتسلم الضرائب من القرى والمدينة الداخلة في زمام باجركيته،[٨٢] وما يتبقى يرسل إلي خزانة الباجرك أو رئيس الأبروشية في حالة التمتع بحق الجباية الذاتية.[٨٣]

المهام الموكلة للباجرك:

١ – جباية الضرائب:

كانت المهمة الأولي للفاتحين الرومان هي إعادة تنظيم الموارد ووسائل استغلال مصر، كما كان التأثير الكامل للحكومة الرومانية وبعدها الحكومة البيزنطية في مصر هو استنفاذ الموارد الاقتصادية للبلاد. وأصبحت الضرائب الباهظة أكثر قمعًا من خلال الأساليب المستخدمة لتحصيل الضرائب،[٨٤] وهو ما يعد من التأثيرات السلبية التي انتقلت من العصر الروماني للعصر البيزنطي في مصر وإرهاقها بضرائب كثيرة حتى لو تم جمعها بشكل ظالم أو تقديرها بشكل مبالغ فيه.

ومن الواضح أن التنظيم المالي، وخاصة عائد الضرائب، كان أكثر المشكلات إثارة للقلق لأباطرة القرنين الرابع والخامس الميلاديين من قبل إدارة مصر. فالخزائن خاوية والحاجة ماسة للمال.[٨٥] ولذلك منذ عهد الإمبراطور جستنيان اهتمت بيزنطة كثيرًا بجباية الضرائب في مصر وخاصة تقدير المبالغ المقررة علي الناس والوقت المناسب لتأديتها، كما حرص علي توزيع وإعطاء الإيصالات الدالة علي أدائها لدافعي الضرائب. وأهتم بالعقوبات التي فرضت علي الموظفين الذين خالفوا تنفيذ أوامره،[٨٦] وذلك لحرصه علي إثراء خزانة الدولة.[٨٧]

وطبقًا للنظام الضرائبي للإمبراطور دقلديانوس الذي وضع علي أساس وحدة الأرض وإنتاجها.[٨٨] ولذلك في القرن السادس الميلادي نجد باجاركية أنطونيوبولس بها أربع أنواع للأراضي.

فالأرض التي تنتج قمح تختلف في ضريبتها عن التي تنتج كروم أو زيتون.[٨٩] فنجد وثيقة بها قائمة أسماء مدن محدد بها نصيب كل منها من الضرائب عن الأرض الزراعية.[٩٠] ووثيقة أخري بها قائمة لتحديد ضرائب مدن مختلفة وطرق الدفع. فكانت عملية جمع الضرائب محور ارتكاز سياسة الإمبراطور جستنيان الإدارية ولم يخفف ذلك علي الإطلاق بل أن حاجته الملحة إلي خزانة عامرة جعلته يذكر حكام الأقاليم بصفة مستمرة بسرعة جمع الضرائب.[٩١] وأنه لا يجوز التأخير في دفع الضرائب، ولذلك نجد الباجرك ميناس يرسل رسالة إلي أثنين من أعضاء المجلس الذي يحكم قرية أفروديتو،[٩٢] ويشكو فيها من تأخير دفع الضرائب. وفي رسالة أخري ما يشير إلي أن القرية لم تؤد كل الأقساط المطلوبة منها.[٩٣]

وكانت الضرائب العينية هي التي تفضلها الإدارة البيزنطية في مصر وذلك بسبب التضخم وفقدان العملة لقيمتها وتعدد أنواعها ومقايسها.[٩٤] وأيضًا كانت الضرائب في القرنين السادس والسابع الميلاديين تحصل بالعملة الذهبية لانخفاض قيمة العملة.[٩٥]

وكان علي مسئولي كل قرية أن يقوموا بعمل سجلات بها أسماء ملاك الأراضي ومساحة ما يمتلكه كل منهم، لتقدير الضرائب.[٩٦] وأيضًا نجد قوائم بها أسماء ملاك الأراضي في ثلاث قري بواسطة أحد الإداريين وما يمتلكوا من الأراضي لتقدير الضرائب.[٩٧] ووثيقتان بهما حساب ضرائب علي بعض ملاك أراضي كرانيس (كوم أوشيم بالفيوم) وما تم جمعه منهم.[٩٨]

ونجد بعد ذلك قيام مسئولي القرية بعمل قائمة نهائية بعد ذلك وبها أسماء المستحقين لدفع الضريبة بعد تحويل الضرائب أو الإعفاء أو الوفاة، ومثال علي ذلك ما سجلته لنا وثيقة تعود لعام ٥٣٨م عندما تقدمت امرأة لتحويل دفع الضرائب الخاصة بأرضها إلي زوجها لإعطائها له،[٩٩] وأخري تؤجر أرضها لأبيها بعقد موثق حتى يتحمل هو ما علي الأرض من ضرائب.[١٠٠]

أما عن الطريقة التي يتم بها تقدير الضرائب فإن التقديرات الضرائبية علي الأقاليم لم تكن ثابتة، وإنما تجري كل عام بمقتضي أمر إمبراطوري بتقدير ما تحتاج الدولة ثم تتولي إدارة الوالي توزيع هذا المقدار علي الأقاليم فيأمر حكام الأقاليم باتخاذ اللازم لجمعها. ويتولى الموظفون الخاضعون له العمل تحت إشرافه.[١٠١]

وبما أن أعمال الباجرك تغلب عليها الصفة المالية فيظهر الباجرك في المقام الأول كعامل مهم في تحصيل الضرائب.[١٠٢] فباعتبار الباجرك جابيًا للضريبة،[١٠٣] فقد شغل وظائف رؤساء المراكز(برايبستو باجى) "Praepositi Pagi"،[١٠٤] المعروفين منذ عهد قريب في دائرة النوم"Nome" القديم، يضاف إلي ذلك، أنه ترتب علي ازدياد عدد الذين أفادوا من الجباية الذاتية من الأفراد والقرى، أن ضعفت سلطة رئيس الباجوس فصار من الطبيعي أن تجتمع كل الأقسام (الباجوسات) التابعة للنوم في يد الباجرك.[١٠٥] ولذلك كان الباجرك مسئولاً علي جباية الضرائب من سائر الجهات الخاضعة له والتي لا تتمتع بالجباية الذاتية.[١٠٦] ونجد خطاب يعود للقرن السادس الميلادي من جانب الباجرك ميناس "Menas" إلي اثنين من كومارخات[١٠٧] "Comites" يطلب منهم جمع الضرائب.[١٠٨]

وقد ترتب علي تمتع القرى وكبار الملاك بحق الجباية الذاتية أن أصبحت سلطة الباجرك في جمع الضرائب قاصرة علي صغار الملاك أو من المستأجرين من الفلاحين الأحرار وعلي الأراضي التي تخص الدولة.[١٠٩] وكان يقوم بالإشراف علي جباية الضرائب المقررة علي باجركيته، ويعطي الإيصالات لدافعي الضرائب. ويساعده في ذلك موظفان أحدهما يختص بالضرائب العينية والآخر بالضرائب النقدية[١١٠] أما الضرائب الذهبية "Largationolie" فكان يتسلمها موظف يدعي "Palatinus" ويعمل مع موظف الخزانة العامة في القسطنطينية.[١١١] ولقيام الباجرك بجباية الضرائب كان عليه أولاً تقديرها، وفقًا لخصوبة الأرض حتى يتحدد بذلك نصيبها في الضريبة.[١١٢]

وقد حدد الإمبراطور جستنيان في قانون رقم ١٣ الوسائل التي يتم بمقتضاها تقدير الضرائب فكان يبعث مندوبين مفوضين إلي حكام الأقاليم، ويوضح لهم ما هو مقرر علي كل وحدة من الوحدات من الضريبة. ويقدم لهم كافة التسهيلات، ويرسل معهم فرق من الجند لمساعدتهم ويقوم بتقديمهم إلي رؤساء الأبروشيات، الذين يتولون توزيع مقادير الضرائب للباجركات والمدن والقرى باعتبارهم الحكام المدنيين للإقليم.[١١٣]

ولذلك وجدت في كل باجركية وحدة حسابية يتولاها موظف لقب بـ "Sarchieuperetes" وكانت توضع الأموال النقدية في خزانة الباجركية ويشرف عليها متولي الخزانة "Trapezitai".[١١٤]

وقد تحمل الدوق وديوانه مسئولية كبيرة، فيما يتعلق بجباية الضرائب،[١١٥] ولذلك فكان الباجاركة، ونواب المدن يؤدون ما يجمع لديهم من الضرائب إلي الدوق لخضوعهم له مباشرة.[١١٦] أيضًا المدن غير الريفية فكان نوابها يؤدون ما يتحصل لديهم من ضرائب إلي خزانة الدوق مباشرة.[١١٧] وأحيانًا كان الباجرك يرفع نسبة الضريبة المقررة علي القرية مثلما حدث في قرية أفروديتو في عام ٥٧٠ م، برغم سوء حالة الفيضان، وهذا في حد ذاته يعد تقديرًا مجحفًا بالفلاحين.[١١٨]

الباجرك والقضاء:

بعد تقسيم الإمبراطور جستنيان مصر إلي دوقيات علي رأس كل منها دوق، وجميعهم متساوين في الحقوق والواجبات القضائية. أصبح الدوق الأوجستال قاضيًا في دوقيته فقط. وأصبحت محكمة الدوق الأوجستال هي المحكمة العليا. وأصبح هناك محاكم فرعية في دوقيته يتولاها مندوبون عنه، وأحيانًا يكون هذا المندوب هو الباجرك.[١١٩] كما جعل جستنيان إدارة للمظالم في ديوان كل دوق من دوقات مصر لتلقي الشكاوى والمظالم.[١٢٠]

وكان من مهام الموظفين الإداريين أيضًا مهمة القضاء،[١٢١] وكانت أهم تشريعات الإمبراطوريات موجهة عادة إلي الباجاركة، لأنهم كانوا رؤساء إدارة المقاطعات وركزوا علي آلية نشر القوانين في جميع أنحاء الإمبراطورية.[١٢٢]

ففي القرن الرابع الميلادي كانت الشكاوى التي تدور حول العنف واستخدام القوة ترسل إلي صاحب السلطة الأعلى كما يمكن إرسالها إلي أكثر من موظف واحد. وفي الفترة البيزنطية كانت ترسل إلي حاكم الباجركية وأحيانًا إلي رئيس الشرطة، أو الاستراتيجوسStrategos[١٢٣] أو حامي المدينة. علي الرغم من أن جميع هؤلاء لم يكونوا من المتعاملين مع مثل هذه القضايا.[١٢٤]

فكان الباجرك ينظر في القضايا الجنائية الصغيرة وبعض القضايا المدنية علي أن أهم المهام القضائية التي مارسها الباجرك وظيفة (قاضي المصالحات)، فينظر في عقود الضمان وفي

الشكاوى فيرد الحقوق إلي أصحابها.[١٢٥] فنجد موظف يرسل إلي الباجرك، يطلب منه إرسال مندوب عنه لمحاولة التوفيق بين قريته وقرية أخري.[١٢٦] وشارك أيضًا من خلال تنفيذ القرارات الصادرة عن محكمة الدوقية.[١٢٧]

والراجح أيضًا أن ما يصدره الباجرك من أحكام يجري رفعها إلي محكمة الدوق،[١٢٨] فقد تقدمت أرملة بالشكوى إلي الباجرك، لأن زوجها الثاني أساء معاملتها، فأمر الباجرك المتهم بألاّ يتعرض لها، غير أن الحكم لم ينفذ، فاضطرت الأرملة إلي رفع الأمر إلي الدوق.[١٢٩] ومن الملاحظ أن إرسال مندوب الدوق "Topotéréte" إلي سائر المدن بالدوقية لا يتعارض مع الحقيقة الواقعة، وهي أن الباجرك كان يقيم في كل من هذه المدن التي يتوجه إليها مندوب الدوق، وان صلاحية الباجرك للنظر في القضايا لا تتعارض مع صلاحية مندوب الدوق. ولعل الباجرك ومندوب الدوق هما اللذان يتوليان تنفيذ الأحكام الصادرة من الدوق بين المتخاصمين الذين يقيمون في دائرة الدوق.[١٣٠]

وكان للمتقاضين الحق في استئناف الأحكام الصادرة من محكمة أدني إلي محكمة أعلي، فأحكام الباجرك كان من الممكن استئنافها أمام محكمة حاكم الدوقية. وفقًا لقانون رقم١٣ لإمبراطور جستنيان لا يوجد محكمة استئناف وسط بين محكمة الدوق وبين محكمة الباجرك. فكانت الأحكام التي يصدرها حكام المقاطعات تستأنف أمام محكمة الإمبراطور في القسطنطينية إذا تجاوزت الدعوى سبعمائة صولد ذهبي.[١٣١]

وفي القرى يباشر رجال الشرطة المحلية "Riparii" السلطة القضائية في بعض الأمور، فيتسلمون من سكان القرية الشكاوى، ويبادرون إلي فحص موضوع الشكوى، أن يلزموا المتهمين بإصلاح ما أفسدوه، فإذا امتنعوا عن تنفيذ ذلك بعثوا بهؤلاء المتهمين إلي المدينة، فيتولى محاكمتهم الباجرك. وبمجرد امتثال المتهمون أمام المحكمة، أصبحت مهمة رجال الشرطة قاصرة علي مراقبتهم، والحرص علي ألاّ يختفوا قبل المحاكمة.[١٣٢] فكانت السلطات القضائية بشكل رئيسي في أيدي الباجرك.[١٣٣]

إلاّ أن وضع السلطات القضائية في أيدي هؤلاء الموظفين الإداريين لم يحقق العدالة في مصر البيزنطية، ولم يضمن الحد المناسب لتحقيق العدالة لكل سكان مصر. فعلي الرغم من الإصلاحات التي أجراها جستنيان والتي كان يقصد بها محاربة الإهمال والفساد، فإن الإدارة القضائية بمصر ظلت علي ما كانت عليه من الفساد، وبذلك انحدر القضاء وصارت مصر فريسة لقضاء فاسد.[١٣٤]

الباجرك وضريبة الأنونا (الشحنة السعيدة):

لو سئل أحد الأباطرة عن المساهمات الرئيسية لمصر في الإمبراطورية الرومانية، كان سيجيب بلا شك: الذرة والمال.[١٣٥] وكما رأينا الأباطرة الرومان يعنون بالأمن واستتبابه، وخلود الأهليين إلي السكون، فوضعوا الأنظمة الدقيقة التي تكفل لهم ما أرادوا.[١٣٦] وهذا ما صار عليه بعدهم الأباطرة البيزنطيون .

ولذلك حرص الحكام الذين استولوا علي مصر علي أن يستغلوا موارد البلاد إلي أقصي حد. وقد الزم الرومان ومن بعدهم البيزنطيين مصر بدفع ضريبة عينية تسمي الأنونا المدنية "Annona Civica".[١٣٧] فكانت ضريبة القمح أهم الضرائب المفروضة في مصر، التي كانت تجمع عينيًا من القرى، لإطعام روما. ولأجل هذه الضريبة تم الاحتفاظ بسجل مفصل للأراضي المزروعة.[١٣٨]

وأكد جستنيان في قانونه رقم ١٣ أن أول مهام الدوق الأوجستال في الإسكندرية هو إشرافه علي (Emboli) أو الشحنة السعيدة (Happy Shipment) سواء علي جمعها أو إرسالها لإطعام أهل القسطنطينية. وكانت تجبي من مصر كلها حوالي ٨ مليون أردب[١٣٩] سنويًا[١٤٠] ولأهميتها كانت تابعة لإدارة الحسابات الخاصة بالدوق.[١٤١] ولذلك جعل جستنيان في يد الدوق قوة حتى يستطيع قمع قمع الثورات وتأمين الشحنة السعيدة وإخضاع الناس للإدارة البيزنطية.[١٤٢]

فنجد وثيقة تعود للقرن السادس الميلادي، يأمر الإمبراطور الدوق الأوجستال لطيبة بسرعة إرسال الشحنة في موعدها بالإضافة لإرسالها كاملة وإلا يدفع غرامة صولد عن كل ثلاثة أردب لإرسالها للقسطنطينية.[١٤٣]

وكان العامل الفعلي لتحصيل الضريبة في أيدي الموظفين ومساعديهم.[١٤٤] ولذلك كان أهم وأكبر الموظفين مسئولين عن جمع الأنونة المدنية (الشحنة السعيدة) من مصر لنقلها للقسطنطينية.[١٤٥] وبذلك تتضح لنا أهمية هذه الأنونا لدعم المدينة بالخبز.[١٤٦] ولأهميتها كانت تجبي ضريبة مالية وهي (Naulage) أو النولون لنقل القمح من الإسكندرية إلي القسطنطينية.[١٤٧]

وكان الغرض الأساسي من ضريبة الأنونا الدعم في حالة الطوارئ وخاصة إطعام أهل روما في حالة المجاعة. أو لدعم الجيش في حالة الحرب. وهذا الواجب الإضافي كان يحدد بمرسوم إمبراطوري. ولكن أثناء الحروب الأهلية والأضطرابات في القرن الثالث الميلادي أصبحت ضريبة أساسية.[١٤٨] واستمرت حتى الفتح الإسلامي.[١٤٩]

ولضمان انتظام جباية القمح وحفظه، جعل الإمبراطور جستنيان المشتركين في إدارة الميرة (القمح) متضامنين في تحمل المسئولية. فأعيان القرى المتمتعة بالجباية الذاتية، والباجاركة، والجند، والتربيونات، والذين يصح الاستعانة بهم، يعتبرون جميعًا مسئولين، ويتعرضون للعقوبة، إذا أهملوا في تأدية وجباتهم.[١٥٠] وبذلك تتضح أهمية دور الباجرك في إدارة مصر ومباشرة جباية القمح.[١٥١] فكان مسئولا عن القمح المتحصل من القرى. ويخضع لأوامر الباجرك موظفون يتكلفون بجباية القمح.[١٥٢]

الباجرك والشرطة:

ولما كان جهاز الشرطة يتبع التنظيم الإداري في مصر فإنه بعد مجئ الإمبراطور دقلديانوس للحكم قام بإعادة تنظيم الولايات ومنها ولاية مصر، وقسم مصر لخمسة أقسام يخضع حكامها للإمبراطور ومعهم دوق مصر وهو الحاكم العسكري لها. وبذلك دعم دقلديانوس البيروقراطية بجهاز من الشرطة السرية والمخبرين. كما فرض عقوبات تصل إلي حد التعذيب علي المخالفين.[١٥٣]

وكان مجلس القرية مسئولاً عن تنظيم الشرطة وحراسة الحقول. وقامت بالقرى وظائف خاصة بالشرطة وكانت أعمالهم تتعلق بجمع الضرائب وتوصيلها إلي الإدارة فضلاً عن أعمال الحراسة.[١٥٤] ونجد وثيقة من مراقب أو رئيس جامعي الضرائب وهو يخبر شخص عن الإجراءات المعقدة في

جمع الضرائب مما أضطره لاستدعاء الشرطة للمساعدة.[١٥٥] وقد صحبت أعمالهم بعض التجاوزات والانتهاكات الخطيرة.[١٥٦] وكان الجيش هو القائم بأعمال الشرطة.[١٥٧] ولذا حدث في القرن السادس الميلادي أن تدخل الجيش في شئون الإدارة المالية وفي قمع الفتن والأضطرابات.[١٥٨]

وكان يقع علي الباجرك تنفيذ طلبات الجند. فمتي استقر الجند بإقليم من الأقاليم، لم يكن القائد إلاّ موظفًا من موظفي الإقليم، ويعتبر الدوق هو القائد الأعلى لكل الكتائب التي يتألف منها جيش إقليمه، أما التربيون فإنه يعتبر الحاكم العسكري للمنطقة التي يدير شئونها المدنية الباجرك، وفي كثير من الأحيان يجمع بين السلطتين أي الوظيفتين التربيونية[١٥٩] والباجركية.[١٦٠]

فكانت احتياجات الجيش من المحتمل تتم عن طريق القادة العسكريين، ويقدر سنوياً. وكان هؤلاء القادة يرسلون بطلباتهم إلي الكاثوليكوس Catholicus [١٦١] في القرن الرابع. والذي كان يرسل وفوداً للمقاطعة ويبدوا أنه كان يرسل للسلطات البلدية والباجركات. وكان الأخير قد جعل التقديرات علي القرى.[١٦٢] وكان الباجرك يساعد القوات في صد أي هجوم فنجد جستنيان استعان بقوات الباجرك لمحاربة المغيرين علي الحدود الجنوبية.[١٦٣]

الباجرك والري:

كانت عملية الري تتم تحت إشراف موظفين عرفوا باسم ريباري "Riparii"، منهم مراقب الجسور، ومساح، وموزع العمل، وحارس الطريق العام. وكان هؤلاء الموظفون يحصلون علي أجر مقابل قيامهم بهذا العمل.

وقام حكام الأقاليم أو الباجركات بمتابعة العمل في شبكة الري حتى يتم الحصول علي محصول وفير فكان الباجرك يعطي أوامره بإصلاح الجسور وتطهير القنوات، ويحث أهالي المنطقة بالعمل بحماس حتى تصل الجسور إلي ارتفاعها ويتم تطهير الترع حتى تتدفق المياه وتروي الحقول.[١٦٤]

وفي مرسوم يعود لعام ٤١٥ م تم منع الموظفين المشرفين علي القنوات من الهروب تحت مظلة الحماية، وأعيد هذا في تشريعات جستنيان وكانت توجد قوائم في الباجركيات بأسماء من عليهم الدور في العمل بطريق السخرة.[١٦٥]

علاقة الباجرك بكبار الملاك:

كان المصريون قادرين علي الحكم الذاتي، في وقت مبكر من القرن الثالث الميلادي.[١٦٦] فقد رافقت التغيرات في حياة الناس إعادة التنظيم السياسي لمصر البيزنطية، فكان الشعور القومي المصري ينتعش.[١٦٧] فنجد في لوحات القرنين السادس والسابع الميلاديين كانت القومية تنمو بسرعة في مصر.[١٦٨]

وبذلك وصل المصريون إلي المناصب الإدارية العليا في العاصمة نفسها، وظهرت أسماؤهم بين رجال المال وأصحاب السفن والبنوك والتجار، وتولوا الوظائف في مصر البيزنطية، مثل أبيون وأسرته الذين تولوا الوظائف المحلية. وبذلك ازداد نفوذ العنصر المصري.[١٦٩]

وبالتالي تمتعت بعض القرى الكبيرة أو المدن بحق الجباية الذاتية Autopragia، وبالتالي تصبح تلك القرى شبه مستقلة ماديًا لها حق جباية ضرائبها بنفسها وتسليمها مباشرة لخزانة الإقليم.[١٧٠] بالإضافة إلي أنهم أصبحوا من حقهم دفع ضرائبهم لخزانة الولاية مباشرة أو في الإسكندرية عن طريق نظام الجباية الذاتية، وليس عن طريق الموظفين جامعي الضرائب.[١٧١] ونجد وثيقة بها خطاب لاستلام ضرائب عن طريق سكرتير أحد كبار الملاك.[١٧٢] ونجد وثيقة أخري بها وكيل أعمال أحد كبار الملاك وقد أرسله للإسكندرية لاستلام مبلغ من المال وهو يعد أحد أوجه تدخل كبار الملاك في جمع الضرائب.[١٧٣] وأشهر هؤلاء الملاك فلافيوس أبيون. Flavius Apion[١٧٤].

ونتيجة لاقتناع صغار الملاك أن لا فائدة تجني من امتلاك أراضيهم. فلجأوا إلي حيلة تنجيهم من مواجهة مسئولية دفع الضرائب وهي أنهم طلبوا حماية أحد كبار الملاك من أصحاب النفوذ في المنطقة علي أساس أنه يتنازل له الملك الصغير عن أرضه ويتولى السيد الكبير أمر دفع الضرائب للدولة. فإن الكثير من المزارعين رأوا في نظام الحماية المنقذ الوحيد لهم من ظروف لم

يقووا علي تحملها. وفي نفس الوقت كان كبار الملاك سعداء بزيادة رقعة أرضهم وزيادة أتباعهم. ورغم محاولة الحكومة إيقاف هذا النظام طوال القرن الرابع الميلادي ولكن دون جدوى.[١٧٥]

لقد كان لأسرة أبيون أسطول سفن خاص يجري في النهر لنقل البضائع الخاصة به وعليها حراس خاصين لحراسة تلك المراكب وما عليها من بضائع،[١٧٦] وأيضًا اصطبلات خاصة،[١٧٧] كما كان لديهم خدماتهم البريدية الخاصة،[١٧٨] بالإضافة إلي مطحنة خاصة لطحن الحبوب.[١٧٩]

وبذلك لعبت الطبقة الأرستقراطية أو كبار ملاك الأراضي الذين أصبحوا شبه إقطاعيين بعد زيادة مساحة أراضيهم وزيادة عددهم. دورًا كبيرًا في المجتمع في العصر البيزنطي، وتمتع أفرادها بدرجة كبيرة من النفوذ.[١٨٠] واستطاعوا السيطرة علي العملة واوزنها ومقاييسها في مصر البيزنطية.[١٨١] وكان أحد صور زيادة نفوذ كبار الملاك في مصر البيزنطية هو ظهور السجون الخاصة.[١٨٢] ووجود هذه المؤسسات غير القانونية يشير إلي الاستبداد في تنفيذ العدالة، كما أنها تظهر كشرطة وقضاء غير شرعيين لتنفيذ عدالة خاصة بهم.[١٨٣] وكانت أسرة أبيون مستقلة بقدر كافي عن الحكومة المركزية لدرجة أنها كان لديها القوة لأن تحارب في معاركها الخاصة.[١٨٤] وحاول الأباطرة منع السجون الخاصة فنجد الإمبراطور زينون (٤٧٤-٤٩١م) قد هدد بمصادرة ممتلكات الحكام المهملين في تنفيذ ذلك الأمر لكن دون جدوى.[١٨٥]

ولتنفذ هذه السلطة الخاصة بهم قاموا بتعيين قوات خاصة التي عرفت باسم بوكلاري bucellarii،[١٨٦] لاحتياج الأغنياء لقوة تقوم بحمايتهم ضد أي خطر.[١٨٧] وهناك العديد من الأدلة علي استخدام القوات الخاصة في مصر فقد كانت أسرة أبيون تستخدمهم، بالإضافة إلي غيرهم من ملاك الأراضي، فكانت نسبة البوكلاري المتواجدين في كل مكان بإقطاع أبيون حوالي ٤٠ حارس خاص علي مدار الشهر وكان الواحد منهم يخدم لمدة عشر أيام. وهكذا بالمثل لكل مجموعة[١٨٨] مقابل أجر.[١٨٩] وكان يصرف لهم الخبز واللحم والزيت والنبيذ والملابس.[١٩٠] فنجد وثيقة بها حسابات أحد الضياع وفيها أحدي وثائق أرشيف أبيون وبها مدفوعات من القمح للحراس الخاصين بالأرض[١٩١] وهناك وثيقة أخري تؤكد علي دعم لقوات البوكلاري بكمية من القمح[١٩٢]. ووثيقة ثالثة عبارة عن خطاب من السكرتير وكيل الأرض لسكرتير أخر وملاحظ العمال طالبًا منهم تعيين

شخصين كحراس خاصين وأن يدفعوا لهما المسموح من القمح لاحتياجهم لحراس دون تأخير.[١٩٣] وفي بعض الوثائق الأخرى كان الحراس الخاصين يدعمون بالزيت.[١٩٤] ونجدهم أيضًا يدعمون باللحوم.[١٩٥] رغم أعدادهم الكبيرة ، فنجد وثيقة لدعم قوات الحراس الخاصين باللحوم تكفي لعدد ٣٠ حارس خاص وتذكر في الوثيقة أسماء هؤلاء القوات واحدًا تلو الأخر وهو ما يظهر أهمية الأمر.[١٩٦] فنجد وصل استلام جزار لحوم الخنازير المكلف بالإمداد الشهري للحراس الخاصين الذين يعملون في المنزل الجليل ولعله منزل فلافيوس أبيون.[١٩٧] ففي القرن السادس الميلادي كانت القوات الخاصة يتم دعمها بالقمح والنبيذ والزيت واللحم وغير ذلك، بالإضافة لمدفوعات مالية.[١٩٨]

وكان راتب الحارس الخاص ثلث صولدي كراتب شهري يدفعها أبيون لهؤلاء الجنود وذلك عام ٦١٢ م.[١٩٩] فكان أجر الحراس هو أعلي أجر يمكن أن يدفعه صاحب الضيعة.[٢٠٠] وهذه الوظيفة لم تكن في الغالب رسمية.[٢٠١] وكانت هذه القوات تزيد بزيادة ثروة أو مكانة سيدها.[٢٠٢]وهؤلاء الجنود كانوا سبب في القلق والخوف لأنهم كانوا مسلحين[٢٠٣] فنجد خطاب يرسله ديسقوروس Dioscorus باجرك أفروديتوبوليس Aphroditopolis (كوم اشقاو بمركز طما – محافظة سوهاج) للدوق ويخبره أنه متخوف من الحراس الخاصين في المقاطعة.[٢٠٤] وبذلك حققوا كبار الملاك بفضل هؤلاء الجنود مكانة كبيرة.[٢٠٥] وإذا لزم الأمر مقاومة جباة الضرائب، فكانوا أداة للظلم والسلب.[٢٠٦]

ولقوة كبار الملاك أصدر الإمبراطور جستين الثاني (٥٦٥– ٥٧٨ م) قانونًا أعترف فيه بأحقية كبار الملاك في إرسال ترشيحات لمن يشغلوا مناصب الإدارات في الحكم المحلي وأصبحوا أصحاب الكلمة العليا في عواصم الأقاليم.[٢٠٧]

وزاد من قوتهم أنهم تولوا منصب الباجركية مثل أبيون الأول[٢٠٨]Apion I ثم تولي أبنه أبيون الثاني Apion II منصب الباجرك أيضا وغيرها من الوظائف المهمة في المقاطعات التي كانت تقع فيها ممتلكاته.[٢٠٩] فصارت وظيفة الباجركية، فيما يبدو، وقفًا علي تلك الأسرة في كثير من الباجركيات وأصبحت وراثية.[٢١٠] وأصبح كبار الموظفين يخشونهم داخل المقاطعة لقوتهم وشهرتهم ونفوذهم[٢١١] كما أن الشعراء قاموا بمدحهم وكتابه قصائد فيهم.[٢١٢]

ومن ثم لعبت الملكيات وكبار الملاك دورًا كبيرًا في مصر البيزنطية[٢١٣] خاصة إذا تولوا المناصب العليا. فعندما يتولى بعض أفراد الأسرة منصب مهم مثل الباجرك، فمن المحتمل تمامًا أن تكون حسابات التركة والباجركية، قد أصبحت غير معروفه، وهذا يزيد من صعوبة معرفة الحسابات.[٢١٤] ويصبح الخط الفاصل بين صاحب الوظيفة والرجل نفسه بصفته الشخصية دائما رفيعًا جدًا.[٢١٥]

الباجرك وعلاقته بالحامي :

الحامي[٢١٦] هي وظيفة كان هدفها حماية الطبقات الفقيرة من نهب الأغنياء. وقسوة جامعي الضرائب، وإجبار الناس علي دفع مالية ليس لهم بها أي علاقة[٢١٧] وعلي الرغم من اكتسابها لسلطات إدارية وقضائية إلا أنها كانت أقل بكثير من التوقعات الأصلية.[٢١٨] وفي نفس الوقت لم تثبت وظيفة الحامي فاعلية حقيقية إذا أن كبار الملاك هم كبار موظفي الدولة المدنيين أو العسكريين، والذين استغلوا مواقعهم في ذلك أفضل استغلال، فاغلب التشريعات فشلت عند التطبيق.[٢١٩]

ونتيجة لاختيار كبار الملاك له، فلم يكن بإمكانية الحامي الوقوف أمام السيد الإقطاعي كأبيون وأفراد أسرته الذين كان منهم الباجرك. بالإضافة إلي أن عدد من الحماة موظفين ووكلاء لأبيون في نفس الوقت[٢٢٠] ويتحصلون من الإقطاعي علي مبالغ مالية وهدايا.[٢٢١] وكانوا غالبًا من كبار الملاك ومن الممكن أن نجد الحامي يعمل جامع ضرائب في منطقته أو مساعدًا لموظفي جمع الضرائب الرسميين.[٢٢٢] وبذلك فشلت وظيفة الحامي وفقدت قوتها ولم تحقق الغرض من إنشائها أمام قوة الباجركيات في مصر البيزنطية.[٢٢٣]

ومن وجهة نظر الحكومة أن هذا النظام يعد مؤامرة بين الفلاحين ومن يحمونهم لكي يفروا مما عليهم من التزامات وضرائب.[٢٢٤] فصغار الملاك والفلاحين وجدوا في نظام الحماية نوعًا من التحرر من الاستبداد البيزنطي، ولم يلتمس الأفراد فقط حماية كبار الملاك بل سعت إليها قري بأسرها.[٢٢٥]

ومن هنا اتخذت الحكومة عدة إجراءات ضد الحماية والحماة ولكن بدون فائدة، وفي النهاية تأكد لدي الإدارة الحكومية أهمية جمع الأموال أكثر من البحث عن أجبار الناس علي الدفع. وفي عام ٤١٥م أذعنت الإدارة واستسلمت علي الأقل بقدر ما كان في مصر بشكل مركز، فقد عرف الحاميين كملاك. وكانت المؤنة الرئيسية في القانون والذين كانوا يؤدونها بقيمة كاملة وغير ناقصة.[٢٢٦]

ولذلك منح الإمبراطور جستنيان للبجاركة ولحماة المدن بعض الامتيازات الخاصة بالمحاكم والقضاء، ولذلك كان يوجد في الباجركية محكمتان، محكمة حامي المدينة، ومحكمة الباجرك، ويتم استئناف أحكامها أمام محكمة الدوق. وكان الباجرك يختص بما يحدث بين سكان القرى، وأصبح قاضيًا للمصلحات ينظر في عقود الضمان وفي الشكاوى، ويرد الحقوق إلي أصحابها. أما حامي المدينة يحكم في النزاعات الناشبة بين سكان المدينة.[٢٢٧] مثل شكوى للحامي من إحدى الفلاحات وتشتكي بسبب ملاحقة جارها لخنازيرها.[٢٢٨] وينظر أيضًا في الشكوى التي لا تزيد عن ٣٠٠ صولد. ومارس الحامي مهام الشرطة في أضيق الحدود.[٢٢٩]

الباجرك وعلاقته بالكنيسة :

قد سمح للكنيسة بحق الحيازة عن طريق الحصول علي أراضي الفلاحين الذين يعجزون عن دفع الضرائب، ثم إعادة تأجيرها وفقًا لقانون صدر عام ٤١٥م لكنيسة القسطنطينية والإسكندرية أضفي الشرعية علي الأراضي التي ألت لهم بهذه الوسيلة.[٢٣٠] وحاول الإمبراطور جستنيان في قانونه رقم ١٣ الحد من الحماية، التي تمتعت بها الكنائس. فأمر ألا يمنح حق اللجوء إلي الكنيسة وألزم الموظفين الكنسيين بأن يمتنعوا عن منح دافعي الضرائب خطابات بالإعفاء من الضرائب. وإذا منح رجال الكنيسة حق الالتجاء لبعض دافعي الضرائب، بدون موافقة البطريرك تقرر عزلهم من وظائفهم وحرمانهم من الكنيسة. إلا إلي من سدد الضرائب أو لدية إيصالًا بالتأجيل خاصة أن هذه المسالة عرضت مصالح الخزانة والإدارة المالية في مصر للخطر.[٢٣١] ولذلك نجد رجال الدين كانوا يقنعون الفارين بالعودة لديارهم.[٢٣٢]

يبدو أن تطور الهيكل التنظيمي قد أضعف المدينة كوحدة سياسية. فنجد كثير من رجال الدين منحوا أنفسهم حقوق في الإدارة المالية وأعطوا دافعي الضرائب خطابات تجيز إعفاءهم من دفع الضرائب. وسلكوا في ذلك طرقًا مختلفة وغير سليمة، فاصطدموا أحيانًا بالحكومة المركزية.[٢٣٣]

ففي القرن السادس الميلادي، ازداد نفوذ الكنيسة إذ غدا للكنيسة دور كبير في إدارة البلديات بعد أن أضحي للأسقف الحق في الاشتراك مع الأعيان في اختيار الموظفين من ناحية، والأشراف علي الموارد المالية للمدينة من ناحية أخري.[٢٣٤] تمتعت الكنيسة بحق الجباية الذاتية، فقامت بجمع الضرائب من مؤجري أرضها.[٢٣٥] فكان أغلب أراضي قرية أفروديتو ملكًا للكنيسة والأديرة، أجرها أمراء إقطاعيون وأفراد، وهناك العديد من الإيصالات كلها إيجارات وضرائب مدفوعة للكنائس والأديرة. بالإضافة أن الكنيسة أصبحت تستعين بجباة تابعين لها.[٢٣٦] ففي وثيقة نجد الجندي Victor التابع لكنيسة هيرموبوليس (الأشمونيين) كان يجمع مستحقات مالية لتلك المؤسسة.[٢٣٧] بل كان هناك سجون خاصة في بعض الأديرة.[٢٣٨] ومن هذا نستنتج أن يكون الباجرك والأسقف يشتركان في الوظيفة الإدارية الكاملة للمدينة.[٢٣٩]

كما تم تحديد احتياجات الجيش من قبل القادة العسكريين سنويا، وتم إرسال طلباتهم في القرن الرابع إلي الكاثوليكوس Catholicus الذين أصدروا تفويضًا إلي المقاطعة. يبدو أن هذا ذهب إلي السلطات البلدية والباجركية وقام الباجرك بعمل ملاحظات تقييم القرى، وتهديد المحققين بالعقوبات.[٢٤٠]

وسعت الدولة لضمان حصولها علي الخراج، إلي منح ما يعرف بالجباية الذاتية، لعدد من القرى وكبار الملاك والكنيسة، بمعني أن الباجرك لا يقوم بجباية الضرائب من هذه القرى أو من هؤلاء الملاك أو الكنيسة، بل يقوم هؤلاء بإرسال أموال الضرائب مباشرة إلي حاكم الأقاليم.[٢٤١]

الفساد الإداري للباجرك :

عانت مصر كثيرًا من فساد الإدارة وانحراف الموظفين الإداريين، ولم يجد نفعًا مما لجأ إليه بعض الأباطرة من فرض العقوبات علي الموظفين الإداريين الذين أمعنوا في ظلم السكان.[٢٤٢] وبظهور الطبقة الأرستقراطية لنمو الملكيات الكبيرة، وثروتهم ونفوذهم أمام الموظفين، ونظام الحماية

وبسط نفوذهم علي الملاك الصغار. ترتب علي ذلك أن الأراضي التي خضعت للسلطة الإدارية بالمدينة انتقلت إلي حوزة كبار الملاك.[٢٤٣] وبفضل ما وصلوا له من سلطة ونفوذ تحميهم من سلطة القضاء، عمدوا إلي تخفيف ما هو مقرر من الضرائب علي أراضيهم، بينما ازدادت هذه الأعباء علي سائر دافعي الضرائب.[٢٤٤] بالإضافة إلي بعد الحكومة المركزية، حيث كانت العلاقة عن طريق حاكم عام الشرق. وذلك أدي للتراخي والضعف في السيطرة علي الموظفين.[٢٤٥]

ورغم كل محاولات الأباطرة للدفاع عن الفلاحين ضد تعسف الجباة، وقسوتهم في جمع الضرائب التي أدت إلي دخول الفلاحين تحت حماية كبار الملاك أو الهروب من الجباة، وهناك العديد من البرديات التي تذكر أوامر القبض علي الهاربين من دفع الضرائب.[٢٤٦] إلا أن وضع الفلاح ازداد سوءًا تحت سلطة الباجرك، وأصبحت الضرائب تمثل أكثر من ثلث إيراد الفلاحين وبذلك تعرض الفلاح لأسوء أنواع الإرهاب والضغط.[٢٤٧] ومن هنا تعرض دافعي الضرائب للخراب بسبب ثقل وطأة الضرائب عليهم وشدة فقرهم. وحاول موظفو الدولة سواء كانوا باجاركات أو جامعي الضرائب أو حرس الحقول لاستنزاف الفلاح.[٢٤٨] فكان الفلاح يكدح ويتحمل ضرائب باهظة وغالبا يتعرض للاحتيال والقمع من قبل المسولين.[٢٤٩] وذلك لأن الجباية تخضع للأهواء، والدليل علي ذلك كثرة الشكاوى المرفوعة ضد الجباة، من انعدام العدالة في توزيع الضرائب.[٢٥٠]

ورغم كل ذلك لقد أصدر الأباطرة مراسيم تمنع هروب الفلاحين من التزاماتهم حيث كان الفلاحون يلجاؤن إلي الهروب، أما بالدخول في الرهبنة أو الدخول تحت حماية أحد كبار الملاك. مع ضرورة إرجاعهم ليدفعوا ما عليهم.[٢٥١] وأجاز الإمبراطور جستنيان للأوجستال أن يتتبعهم، وجعل له الحق في أن يمتد سلطته في هذه الحالة، إلي الأقاليم التي لا تدخل أصلا في نطاق ولايته.[٢٥٢] ونجد وثيقة مطلوب فيها البحث عن شخص قد هرب.[٢٥٣] ووثيقة أخري عبارة عن خطاب من شخص لوالدته يخبرها بأنه هرب من الدير، ليخفف الضغط والمشاكل عنها ويقصد – الالتزامات المالية والضرائب– ويبلغها أنه في مكتب التوثيق الحكومي ليعقد أتفاق مع موظف الإدارة لنقل النفقات المقررة عليه بعد أن ألت إلي عائلته.[٢٥٤]

وبذلك فشلت تلك التشريعات الخاصة بالمحافظة علي الفلاح عند التطبيق وكان المسئول عن هذا الفشل هو مجموعة البيروقراطية الإدارية المتمثلة في الجباة والموظفين.[٢٥٥]

ولكثرة ظلم الباجاركة فنجد خطاب يعود لعام ٥٨٨ م من شخص يدعي أبولوس Apollos إلي الباجرك فلافيا Flavia بأن يعيده يعيش بين أهله ويضمن له أنه سيعيش في أمان وأن أخل بالنظام فإنه سيعاقب بالسجن المشدد.[٢٥٦]

والذي زاد الوضع سوءًا أن الباجاركة عملوا كوكلاء لكبار الملاك، مثل أبيون، الذي كان هو نفسه باجركا ودوقا، وبذلك أستطاع كبار الملاك السيطرة علي إدارة الدولة سواء بأشخاصهم أو عن طريق وكلائهم وموظفي تلك الإدارة.[٢٥٧] وبذلك أصبحت الاستفادة من جمع الضرائب ليست للدولة بل للباجاركة وحكام القرى وجامعي الضرائب.[٢٥٨]

وهناك العديد من الأمثلة التي تدل علي ظلم الباجرك وتسلط نفوذه في الباجركية وعدم مراعاة العدالة وعدم الاهتمام بمصالح الدولة، فنجد رغم تمتع قرية أنطونيوبولس بالجباية الذاتية فإن الباجركات سعوا جاهدين إلي التدخل في شئونها وابتزاز أهلها، فقد فرض الباجرك جوليان ضرائب إضافية علي أراضي القمح والكروم وهددهم بإضافة نسبة أخري رغم انخفاض منسوب النيل في ذلك العام.[٢٥٩] رغم أن أهل القرية دفعوا ما عليهم من ضرائب فقد قام الباجرك جوليان بفرض مقدار ٤٠ قيراطًا وقام بالتعدي علي الأهالي بالقرى المتمتعة بالجباية الذاتية.[٢٦٠] وبذلك أصبح في القرن السادس الميلادي الباجرك هو المسئول الإداري الأهم والأقوى.[٢٦١]

وقد أصدر جستنيان أوامره بالتحقيق في الأمر وإنصاف الشاكي، ولكن الباجرك لم ينفذ أوامر الإمبراطور. وأرسل جستنيان رسالة شديدة اللهجة للدوق وطلب أنصاف الشاكي وذكر أن الباجرك أصبح أقوي من أوامر الإمبراطور.[٢٦٢] ومع ذلك لم يستجيب الموظفون لرجاء جستنيان في أن يحسنوا معاملة دافعي الضرائب، حتى لا ينقطع المورد الذي يستمدون منه الضرائب.[٢٦٣] وأدرك جستنيان آخر الأمر أن الهيئة الإدارية بمصر لم تكن مقيمة علي الطاعة، ولم تكن بالغة الأمانة، ولم تكن أهل للثقة، نظرًا لبعدهم عن مقر الحكومة.[٢٦٤]

وكان الباجرك إذا وجد فرصة للتدخل في شئون قرية ينزل بها كل أنواع المظالم. فقد بلغت قسوة هؤلاء الموظفين أحيانا حد الإغارة بالجنود علي بعض القرى لإرغامها علي أداء الضرائب مستخدمين العنف والقسوة كما حدث لإحدى القرى التابعة لطيبة وهي قرية أفروديتو،[٢٦٥] وهي تتمتع بالجباية الذاتية[٢٦٦] التي تولي الباجرك ميناس وهو أشهر باجركات انطونيوبولس بنفسه جمع ما كان مقررًا عليها من ضرائب.[٢٦٧] فأغار عليها وبصحبته جنوده فاعتدوا علي النساء والراهبات. وسدوا القنوات وكسر السد الذي يعتمد عليه زراعة أفروديتو. وهاجموا التجار وأخذوا دوابهم واستولوا منهم علي سبعمائة صولد. ولم يسلموا عنها إيصالات وكذلك فرض عليهم غرامة.[٢٦٨] ولم يسددهم لخزانة الإمبراطور.[٢٦٩]

وهجم ميناس مرة أخري علي القرية، وتم الاستيلاء علي ماشية لبعض الرجال في أفروديتو واحتجزهم في سجون مختلفة، وتعرضوا للتعذيب لمدة ستة أشهر بعد دفعهم مبلغ ١١٧ صولد. وتم احتجاز حيواناتهم، وصودر العديد منها. رغم أن الدوق أصدر أمرًا بالإفراج، لكن الباجرك ميناس تجاهل هذا الأمر.[٢٧٠] وبذلك زاد ظلم وبطش الباجاركة.[٢٧١] فكل ما يهم الباجاركة هو جمع الضرائب من دافعي الضرائب. والشدة علي جامعي الضرائب لجمع هذه الأموال وتهديدهم إذا لم يتحصلوا عليها بكل الطرق.[٢٧٢]

ومن الأدلة علي ما حدث من المظالم، ما كان من ثورة ثلاثة أخوة من مدينة أيكيلا Aikeleh(فوه) قرب الإسكندرية. وكان تردد في ضواحي المدن، صدي ما يقع من المنازعات العنيفة بين الزرق والخضر.[٢٧٣] مثلما كان يحدث في بيزنطة ذاتها، والتي انعكست في ثورات الموظفين، والتي بادر الأهالي إلي الاشتراك فيها. وهذا ما حدث بالضبط في مدينة أيكيلا في زمن الامبراطور موريس(٥٨٢-٦٠٢ م). إذ لم يلبث أن تولد منها من الأضطرابات والثورات ما عم أنحاء البلاد، إذا أن ثلاثة من أهالي أيكيلا أرادوا أن يقتلوا باجرك بوصير، لأنه تسبب في هروب بعض الثوار المشاغبين، وأمعن أهل أيكيلا في ارتكاب الشرور، فقبضوا علي عدد من الأشخاص والقوا بهم في السجن، ومنهم الموظفون الموكلون بأسطول القمح، وبلغت الجرأة من بعضهم أنهم

طالبوا بعزل الاوجستال ونلاحظ أن الموظفين والسكان الأصليين اجمعوا علي مناهضة الحكومة البيزنطية. وما أعقب الثورة من المجاعة، ووقوع الأضطرابات بالمدينة.[٢٧٤]

ومن ذلك نستنتج الفساد الذي انتشر وتغلغل في الوظائف العامة بمصر، بعد إصلاحات جستنيان، بالإضافة لجعل السلطة في أيدي أشخاص لا يعرفون شيئًا من النظم الإدارية.[٢٧٥] فأن لقانون رقم ١٣ للإمبراطور جستنيان مزايا وعيوب ومن ابرز العيوب أنه خلق بيروقراطية بين الموظفين لدرجة أننا نجد الموظفين في المكاتب الرسمية كانوا أسوء حالًا من العبيد.[٢٧٦]

الخاتمة :

والخلاصة أن حالة مصر، أوائل القرن السادس الميلادي كانت تنذر بالخطر، فما حدث من فداحة الضرائب، وما ترتب عليه من فقر البلاد، ولد سخطًا شديدًا، وازدادت الأحوال سوء بما اشتهرت به الإدارة من الفساد والمظالم. والضغط علي الفلاحين أكثر من اللازم، وأصبح المجتمع تحت ضغط شديد من جامعي الضرائب والموظفين الفاسدين.[٢٧٧] وهذا ما أشار إليه جستنيان من سوء الأوضاع، ولم يرسل من الضرائب إلي القسطنطينية إلا شطرًا ضئيلا، ويستولي الموظفون علي الباقي مع إثارة الفتن. وما ساد من الفوضى.[٢٧٨] وما أصابه الموظفون من الاستقلال، وما لجأوا إليه من الاستبداد في معاملة السكان، إنما يخفي وراءه ما أصاب الإدارة البيزنطية من ضعف لا أمل في علاجه.[٢٧٩] بالإضافة إلي أن كبار الملاك اغتصبوا الحقوق الإمبراطورية، ثم مارسوها كحقوق خاصة.[٢٨٠]

ورغم ما أعطاه الإمبراطور جستنيان لحاكم الباجركية من صلاحيات، فقد جمع الباجرك في يديه كل المهام والسلطات بمقتضي القانون رقم ١٣. إلا أن الظروف السياسية والدينية في مصر قد أحالت دون تحقيق هدف الإمبراطور، ولم يؤت هذا القانون ثماره المرجوة منه، فقد عجز الأباطرة من إحكام قبضتهم علي مصر.[٢٨١] ولم يؤدي تدخل الحكام البيزنطيين إلا إلي ازدياد الفوضى واستمرارها فضلا عن كشف ضعف الجيش الإمبراطوري.[٢٨٢]

كل هذا بالإضافة إلي ما تعرضت له الإدارة المالية وما أرتكبه الموظفون من أعمال الظلم والنهب والعنف، فقد تقع قرية بأسرها فريسة لتحكم الموظفين في توزيع الضرائب.[٢٨٣] فإذا اطمأن الموظفون البيزنطيون في مصر إلي أنهم بمأمن من العقوبة، برغم ما يرتكبون من أعمال القسوة والظلم مع الرعايا، فإن ذلك يدل علي استقلالهم، ولما لجأوا إليه من الاستبداد في معاملة السكان، أنما يخفي وراءه ما أصاب الإدارة البيزنطية من ضعف لا أمل في علاجه.[٢٨٤] ورغم الإصلاحات الإدارية لجستنيان في مصر وكل محاولاته. إلا أنها كانت أضعف من أن تتغلب علي ظروف البلاد الاقتصادية والاجتماعية.[٢٨٥]

[1] -Milne(J.G), History of Egypt under Roman Rule, London, 1898, p 2 .

[2] - Bell (H.I), Egypt under the early Principate, in Cambridge Ancient History, vol x, Cambridge Unive press, 1934, p 304 .

[3] -Tacitus(55-120 A.D), Annales, Texte etabli et Traduit, par II, Goezler, paris, 1923, p 59 & Wallacy (S.L), Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, London, 1938, p7 .

[٤]- البريفكت : ولي أغسطس علي حكم مصر البريفكت لتأمينها، فأقام عليها من هيئة الفرسان، وهي في الأصل هيئة من رجات الأعمال الذين اكتسبوا من ممارسة التجارة والالتزام بجباية الضرائب خبرة بالشئون المالية والإدارية. وكان بيده جميع السلطات .

Ammianus Marcellinus, History, with an English Tran, by: John c. Rolfe, Philadelphia, 1930, vol 2, p 298. &Winter(G), Life and Letter in the papyri, Michigan press, 1933, p 3.

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦١، ص ٨٢ .

[5] -Milne(J.G), Catalogue of Alexandrian Coins, Oxford, 1933, p. xv .

[٦]- صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧، ص ٢٥ .

[7] - Burnt (P.A), The Administration of Roman Egypt, in the (J.R.S), vol LXV, London, 1975, p 125 .

[٨] - محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ١٩٩٩، ص ٧٨ .

[9] - Jill Kamil, Coptic Egypt, History and Guide, Copyright, 1987, p. 25. & Rouillard (G), Administration civile de L Egypt Byzantine, paris, 1928, p. 2 .

[10] - Bury (J.B), History of the Later Roman, vol ١,2, London, 1923, p 338 .

[١١]- ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها في الحقبة البيزنطية القبطية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٧، ص ١٤٨ وأنظر أيضا: صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر، ص ٧٩ .

[12] - Bury (J.B), History of Later Roman, vol 2, p 339 & Rouillard (G), Administration, p 27 .

[13] - Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and the Roman Empire, University of Michigan press, 1951, p 55 .

[١٤] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٦٠ .

[١٥] - بل (هـ.أ)، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ت: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، د.ت، ص ١٨١-١٨٢ .وأنظر أيضا: السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٥٦-١٥٧ .

[١٦] - زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٤٨ .

[١٧]- الباجوس: Pagus أول ذكر للباجوس سنة ٣٠٧م، والباجوس يعادل في النظام الإداري الطوبارخية قديمًا .

زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٢٧، هامش ٣ .

[18] - Zaki Aly, Sitologia in Roman Egypt, in the (J.J.P), vol II, Warsaw, 1948, p 305 .

[19] - Johnson (A.CH) & West (L.C), Byzantine Egypt, an Economic Studies, Princeton University, press, 1949, p 98,99 .

[20]- Abbott (F.F) & Johnson (A.CH), Villages in the Orient, Princeton, 1926, p 29 .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٨٥ .

[21] - Johnson(A.CH)& West (L.C), Byzantine Egypt Economic Studie, p 100 .

[22]- Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, in the Lagacy of Egypt, oxford, 1957, p 334 .

[23] - Johnson (A.CH) & West (L.C), Egypt and Roman Empire, p 148 .

وأنظر أيضا : زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين، ١٩٩٤، ص ٦٥ ، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٤٨ وأنظر أيضا: صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر، ص ١٤٨.

[24] -Rouillard (G), Administration, p 50-51 .

[٢٥]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٩٤ .

[٢٦] - الجباية الذاتية: تعني بالنسبة للقرى أن أهلها يشكلون نقابة معينة ، تكون مسئولة مسئولية جماعية عن جميع الضرائب وإرسالها إلي حاكم الإقليم دون وساطة الباجرك في ذلك ، ومن ثم صار لمجلس القرية علاقات دائمة مع دواوين رؤساء الأبروشيات فيما يتعلق بالشئون المالية.

Hardy(E.R.),The Large estate of Byzantine Egypt, Columbia University press, 1931, p. 54

و ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها ، ص ١٥٧.

[27]- Bell (H.I), The Byzantine Servile State in Egypt ,in the (J.E.A),vol, iv, London, 1917, p 99 .

[28] - Rouillard (G), Administration, p 51 .

[٢٩]- محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٨٣ .

[30] -Rouillard (G), Administration, p 55 .

[٣١]- ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٦ .

[32] - Allan. k . Bowman, Egypt after the pharaohs : 332 B.C – A.D 642, from Alexander to the Arab Conquest, London, 1986, p 81 .

[33] - Liebeschuetz (W), " The Pagarch: city and Imperial Administration in Byzantine Egypt" J.J.P, vol. xviii, 1974, pp 164-165 .

[34] - Johnson (A.Ch), Egypt and the Roman Empire, p 136 .

[35] - Rouillard (G), Administration, p 52 .

[36] - Johnson (A.CH)& West (L.C), Egypt and the Roman Empire, p 148 .

[٣٧]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٠ وأنظر أيضا: ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٦ .

[38] - Rouillard (G), Administration, p 51. & Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p. 163 .

[39] -Johnson (A.CH), Egypt and the Roman Empire, p 149.

محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٧٢ وأنظر أيضا: ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٤٨ .

[40] Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p. 163 .

[41] -Lewis (N), Life in Egypt under Roman rule, oxford, 1983, p 179 .

[٤٢]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٠ .

[43] -Rouillard (G), Administration, p 51-52 .

[٤٤]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٠ ، زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٤٨ .

[٤٥]- زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا في العصر البيزنطي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٣ .

[46] - Johnson (A.CH), Egypt and the Roman Empire, 148

وأنظر أيضا: السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٨٥ ، محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٧٢ .

[٤٧]- arcarica: هي الضريبة العقارية (ضريبة علي الممتلكات) وكانت تحت أشراف والي الشرق أو يعهد بجبايتها إلي الدوقات حسبما تقتضيه الأحوال. ويجري إرسالها إلي خزانة الوالي الكبير. ويتعهد الدوق بأن يندب لمعونة جابيها كل من يخضع لأوامره من التريبونات والجند، فضلًا عن موظفي إدارته أو ديوانه. وشملت هذه الضريبة كل دافعي الضرائب الذين يملكون أراضي في مصر الأولي والثانية .

P.Oxy .126 , 2020. & Rouillard (G), Administration, p . 93 , 94 .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

[48] -Rouillard (G), Administration, p . 106 .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٨ .

[٤٩]- صولد : وحدة النقد القياسية منذ مستهل القرن الرابع الميلادي. وكان يسك من الذهب ، وكان يساوي ٧٠ دينار في عهد الإمبراطور دقلديانوس ، و ٢٤ قيراط في عهد الإمبراطور جستنيان .

زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ١٩٢ .وأنظر أيضًا: رأفت عبد الحميد، طارق منصور، مصر في العصر البيزنطي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٣٦ .

[٥٠]- زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٣٨ .

[51]- Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p.164. &

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٦٩، هامش ٧٢

[52] -Rouillard (G), Administration, p113 .

[53] - Johnson (A.CH), Egypt and Roman Empire, 148 .

وأنظر أيضا : ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٦ .

[54] - Rouillard (G), Administration, p 52-53 .

[٥٥] - ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٧٦ .

[٥٦] - محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١١١.

[٥٧]- السيد الباز العريني ، مصر البيزنطية، ص ٢٠٠.

[58]- Rouillard (G) , Administration, p 51 . & ٤٢ زبيدة محمد عطا ، إقليم المنيا ، ص

[59] - Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p. 163 .

[٦٠] - زبيدة محمد عطا ، قبطي في عصر مسيحي، ص ١٨٨.

[61]- Johnson(A.Ch), Byzantine Egypt, p.102.

[62] - Rouillard (G), Administration, p. 53.

وأنظر أيضًا: صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي ، ص ٨.

[٦٣] - زبيدة محمد عطا ، قبطي في عصر مسيحي ، ص ٢٤٨.

[64] - Rouillard (G), Administration, p 52.

[٦٥] - محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ مصر البيزنطية ، ص ١٨٧ – ١٨٨.

[66] - Johnson(A.Ch), Byzantine Egypt, p.322.

[٦٧]- Nomidians : هي كتيبة مؤلفة من ٥٠٠ جندي من النوميديين (أو السيزيين)، رابطت بصفة مستمرة في انتيابوليس وهوموبوليس .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٢٥ .

[68] - Johnson(A.Ch), Byzantine Egypt, p.216.

[69]- Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p. ١٦٥.

[70] - Rouillard (G), Administration, p .55. &

محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ مصر البيزنطية ، ص ١٨٥.

[٧١]- الجباة : في عام ٣٠٩م كان أول ذكر لوظيفة Exactor Civitatis وهو جابي الضرائب. وقد كان يعين بواسطة أمر إمبراطوري وفي عام ٣٨٦م أصبح يعين بواسطة مجلس أعيان القرية. وكانت تلك الوظيفة تشغل بطريق الإجبار من بين أهل القرية من الموسرين وأصحاب الأملاك حتى يتمكنوا من مواصلة الأعمال المكلفين بها من حسابهم الخاص ولا يتقاضون عليها أي مرتب ومن هنا كان أهل القرية يسعون للتهرب من تلك الأعباء. Jones. (A.H.M), The Later Roman Empire,(284- 602 A.D), vol 2, Oxford, 1964, p 728 .

[72] - Rouillard (G), Administration, p 52.

[٧٣] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٣، ليلي عبد الجواد، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٨ – ١٥٩.

[74] - P. Oxy, 1835 & Select. P.430.

[٧٥] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٨٧.

[76] - Rouillard (G), Administration, p 50.& Bell(H.I), The Byzantine Servile State in Egypt, p 99 .

- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧٠، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٧ .

[77] - Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and Roman Empire, p.148,

انظر أيضًا السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٧١، ليلي عبد الجواد إسماعيل ، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٨ .

[78] - Rouillard (G), Administration, p 56.

ألفونس توما بسطس، المقاومة الوطنية في مصر البيزنطية، ٢٧٤- ٦٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧٥م، ص ٣٥.

[79]- Rouillard (G), Administration, p 56.

وانظر أيضًا زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٤٨-٢٤٩.

[80] - Rouillard (G), Administration, p 53 – 54.

[81] - P. Lond. 1660 (553A.D).

[٨٢] - محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٩٠، السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٩٤.

[٨٣] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٩٨، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٧٥.

[84]- Bell(H.I), An Egyptian village in the age of Justinian, in The (J.H.S), vol LXIV, London, 1944, p.23.

[85] - Rouillard (G), Administration, p 4 .

[86] - Rouillard (G), Administration, p 114 .

[٨٧] - محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٠٤.

[88] - Thompson (J.W), Economic and Social History of the Middle ages (300-1300), vol 1, New York, p 40 .

[89] - Johnson (A.Ch), Egypt and Roman Empire, p 128 & Bury (J.B), History of the Later Roman, vol 1, p 47 & Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 335.

[90] - P.Oxy, 1905 .

[٩١] - محمد فتحي الشاعر، السياسية الشرقية للإمبراطورية البيزنطية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص ٨٩ .

[٩٢] - أفروديتو : لقد كانت Aphrodite عاصمة للنوم وبالتالي كان لها حق الجباية الذاتية ، ولكن بحلول القرن السادس علي الأكثر فقدت هذا الحق لأنها لم تصبح عاصمة للنوم وإنما أضيفت هي ومن حولها من القرى إلي أنطايوبوليس Antaeopolis ، وعلي الرغم من فقدها مكانتها كعاصمة للإقليم إلاَّ أنها ظلت تحتفظ بمكانة مفضلة علي القرى التي حولها انظر:

Keenan (J.G) : The Aphrodite papyri and Village Life in Byzantine Egypt, in Bulletin de la Societe d'archeologie copte , Tom XXVI , Le caire, 1984 , p : p 51 : 63 .

[93] - Rouillard (G), Administration, p 170 .

[94]- Bell (H.I), The Constitutio Antoninana and the Egyptian Poll-Tax, in the (J.R.S), vol 37, 1947, p 20 & Bell (H.I), Egypt and the Byzantine, Empire, p 335 .

[95] - West (L.L)& Johnson (A.Ch), Currency in Roman and Byzantine Egypt, London, 1944, p 120 .

[96] - P.Oxy, 1909 & P.Oxy, 3428 .

[97] - Boak (A.E.R), Early Byzantine Papyri from the Cairo Museum, pap 32, in Etudes de Papyrologie, Le Caire, 1948, p 50 .

[98] - Columbia . P, 128,129 .

[99] - P. Oxy, 1887, (538 A.D).

[100] - P. Lond, 1007, (558 A.D).

[١٠١]- زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٤٨ .

[102] - Rouillard (G), Administration, p 52. & Liebeschuetz (W), The Pagarch: City, p.١٦٤.

[103] - Johnson (A.CH) & West (L.C), & Egypt and the Roman Empire, p 148 .

[١٠٤]- البروبستوباجي :Praepositi Pagi هو مدير أحدي المراكز ويتضمن عمله الإشراف علي أعمال الضرائب والشرطة في مركزه .

زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٦٤ .

[105] - Rouillard (G), Administration, p 59 .

[106] - Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and Roman Empire, p.148.

[١٠٧]- الكومارخ : Comarch كان مساعدًا لحاكم الإقليم ويختص بالإنتاج الزراعي المحلي، ومن مهامه مراقبة منسوب الفيضان ومنع الماء أو كسر الجسور قبل بلوغ الفيضان المنسوب المطلوب. ومراقبة المحصول ومنع الفلاحين من رفع المحصول الا بعد حضور المسئولين عن الأرض . Bagnal (R.S), Egypt in late Antiquity, Princton Unive press, 1933, p 3 . &

زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٦٦ .وأنظر أيضا: زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا، ص ٤٩ .

[108] - P. Oxy, 1841.

[١٠٩] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٩٤، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٨.

[١١٠] - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية ، ص٦٦، ليلي عبد الجواد إسماعيل ، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٧٤.

[١١١] - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية ، ص٦٦.

[112] - Rouillard (G), Administration, p 26,

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٠٥-

[١١٣]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٨٢، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها ، ص ١٧٢.

[١١٤] - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية ، ص ٦٦.

[115] - Rouillard (G), Administration, p 113.

[١١٦] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٩٦.

[١١٧] - محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٠٨.

[١١٨] - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٥٨، السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٨٣.

[119] - Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and Roman Empire, p.148.

[120] - Rouillard (G), Administration, p. 40-41.

[١٢١] - محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٧٣.

[122] - Bury, History, vol 1, p.28.

[١٢٣] - الاستيراتيجوس : Strategos الذي كان في أول الأمر قائد للقوات العسكرية في الإقليم، وينظر في الشئون المالية والإدارية، ثم لم يلبث أن صار المدير الفعلي للإقليم . السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٨٢، هامش ١ .

[124] - P.Merton. 92 .

[١٢٥] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢١٩، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها ، ص ١٥٧.

[١٢٦] - زبيدة محمد عطا ، الحياة الاقتصادية ، ص ٧٢.

[127] - Rouillard (G), Administration, p. 52.

[128] - Johnson(A.Ch) & West(L.C), Egypt and Roman Empire, p.148, السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٢٣،

[129] -Lewis (N), " The Interplay of Jurisdiction in P.oxy LXV.4481" Cd.E, LXXIV, 1999, PP. 327, 328 &

Rouillard (G), Administration, p. 205.

[١٣٠] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢١٨، ليلي عبد الجواد اسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها ، ص ١٨٩.

[١٣١] - ليلي عبد الجواد اسماعيل ، تاريخ مصر وحضارتها ، ص ١٩١، صبري أبو الخير، تاريخ مصر، ص ٩٠.

[١٣٢] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٢٠، ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٩٠.

[133] - Hardy(E.R), Large Estates, p.20.

[134]- Rouillard (G), Administration, p. 203,

محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر لبيزنطية، ص ٧٣.

[135] - Jones (A.H.M), Egypt and Rome, Chapter.11, p.283:299), in the Legacy of Egypt, London, 1941,p.283.

[١٣٦] - محمد أحمد حسين ، مكتبة الإسكندرية في العالم القديم، القاهرة ، ١٩٤٣م، ص ٤٩.

[137] - Rouillard (G), Administration, p 117 .

[138] - Milne (M.A), A History of Egypt, p.118.

[١٣٩]- الأردب : وحدة قياس للسعة لوزن الغلال والأردب الواحد يعادل ٤٠ لتر .

Lindsay (J), Daily Life in Roman Egypt, London, 1963, p. 366 .

[140] - Hardy(E.R), The Large estates, p.19.& Johnson (A.CH), Egypt and the Roman, p 119 .

[141] - P.Oxy, CXLII .

[142] - Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and Roman Empire, p.160-161.

[143] - P. Oxy, 4400,(6^{th} C).

[144] - Milne (M.A), A History of Egypt, p.119.

[145] - P.Ryl,652, (4 or 5^{th} c)

[146] - Bagnall (R.S), Egypt in Late Antiquity, Princeton Unive press, 1933, p.24, & Bury(J.B), History of The Later Roman, vol,1, p.213.

[147] - P :Oxy , CXLII &P. Columbia, 130, (334-335 A.D) & Hardy (E.R), The Large Estates, p.19.

[148] - Bury (J.B), History of the Later Roman, vol 1, p 46 .

[149] - Milne (J.G), History of the under Roman rule, p 118,119 .

[١٥٠] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢١٠.

[151]- Rouillard (G), Administration, p. 53.

[١٥٢]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٠٧ .

[153] -Vasiliev (A.A), History of the Byzantine Empire 324- 1453, Madison, 1952, p 60 &

نورمان ف كانتور، العصور الوسطي الباكرة، ت: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٣م، ص ٤١.

[154] -P .Oxy, 71 .& Alston (R), Soldier and Society in Roman Egypt, London, 1995, p 100 .

&زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا، ص ٤٨-٤٩.

[155] - P.Oxy, 3147 .

[156] Bell (H.I), Egypt under the early Principate , p 286,287 .

[157] - Herm p., 17, (5 or 6^{th} C) & Bell (H.I), An Egyptian Village, p 34 .

[158] - Rouillard (G), Administration, p 207,208 .

[١٥٩] - التربيون : يقيم التربيون في الباجركية، وبهذه الحاضرة أكبر ثكنة للجيش، وهو من طبقة الفرسان وأصبحت له مهام عسكرية ومدنية كحاكم للمنطقة التي يعسكر فيها، كما كان من طبقة الأرستقراطية ملاك الأراضي، ويتلقى التربيون تقليده بوظيفته من الإمبراطور، ويقابل التربيون الباجرك في النظام الإداري، وكان يعتبر الحاكم

العسكري للمنطقة التي يدير شئونها المدنية الباجرك فهو قائد وحدة الجيش التي تعسكر في المنطقة. History, vol 1, p. ix . Ammianus (M), Ammianus

Liebeschuetz (W), The Pagarch, pp 165-166. & Maspero, Organization Militarie de L Egypt Byzantine, 1947, pp 72,94 . انظر أيضا " السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٤١.

[١٦٠] - السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٢٤٠.

[١٦١] - Catholicus هو موظف إداري ظهر في مصر منذ منتصف القرن الثالث الميلادي وكان في البداية أحد وكلاء البروكراتورProcurator في بيع الأراضي العامة ومع منتصف القرن الرابع أصبح هو المسئول الأول في إدارات الباجوس عن تحديد الأنونا، واشرف علي الضياع الإمبراطورية، وكان يتبع السلطة المركزية. وكان يشرف علي نقل القمح إلي الإسكندرية؛ كما كان يصدر أوامره بجمع الضرائب أيضًا .

Johnson(A.Ch) & West(L.C), Byzantine Egypt, p ٣٥.

رأفت عبد الحميد ، طارق منصور، مصر في العصر البيزنطي، ص ٢٧٨ .

[162] - Johnson(A.Ch) & West(L.C), Byzantine Egypt, p. 219.

[163] - Johnson (A.CH)& West (L.C), Byzantine Egypt, p 225 .

[١٦٤] - ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص١٩٦ -١٩٧.

[١٦٥] - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٨٢.

[166]- Abbott (F.F) & Johnson (A.Ch), Municipal the municipal system of the their public and early Empire in the East, princeton, 1926, p.83.

[167] - Hardy (E.R), The Large Estates, p.21.

[168] - Sirarpie Der Nersessian, Some Aspects of Coptic painting, in the Coptic Egypt, The Brooklyn Museum, 1944.

[169] - Hardy (E.R), The Large Estates, p.138. &

زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ١٠٤.

[170]- Keenan (J.G), On Law and Society in Late Roman Egypt (ZPE), vol xviii, Routolf Hebelt Veriag, Boon, 1976,p 244 & Johnson(A.CH) & West(L.C), Byzantine Egypt, p 233 & Harde(E.R), The Large estates, p 54 & Bell (H.I), An Egyptian, p 23 .

[171] - Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 337.

مصطفي العبادى، الإمبراطورية الرومانية (النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٧٧.

[172] - P.Oxy, 1834 .

[173] -- P.Oxy, 3396 .١٦٠

[174] -Bell(H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 337.

[175] - Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 336 .& Andreades (A.M), Economic Life of the Byzantine Empire, in Byzantium, Oxford,1948, p 58 .

مصطفي العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص ٢٧٦ .

[176] - Rouillard (G), Administration, p 191 .

[177] - Rouillard (G), Administration, p 180 .

[178]- Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 337 .

[179]- P.Oxy, 3641 .

[180] -Andreades (A.M), Economic Life of the Byzantine Empire, p 56 &

Rouillard (G), Administration, p 173 &

ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ٢١٧ .

[181] -Hardy(E.R), The Large estates, p 73 .

[182] - P.Oxy , 2478 & Rouillard (G), Administration, p 191 .

[183]- Brand Bachach, Was the Feudalism in Byzantine Egypt, (JAR), vol vi, 1967, p 164.

[184]- Lennan (H.M), Oxyrynchus, an Economic and Social Study, Amsterdam publisher, 1968, p 76 .

[185] - Hardy (E), The Large estate p 68 .

[١٨٦]- bucellarii : بوكلاري هي مجموعة من الأفراد المسلحين تحت إمرة أفراد مستقلين ويتصرفون وفق إدارة هؤلاء الملاك كان شيئًا مميزًا في مصر البيزنطية، وكلمة bucellarii مشتقه من الخبز العسكري، وهو خبز جاف كان يقدم للجنود. وأول ذكر لهم كان في عام ٤٦٨م في قانون الإمبراطور ليو الأول (٤٥٧- ٤٧٤م) وأن الغرض الأساسي لاستخدامها كان للحراسة.

Hardy(E.R), The Large estates, p 60 .

[187] - Abinnaeus Arch, 45 .

[188] - Hardy (E), The large estate, p 62:64 .

[189] - Hardy (E.R), The Large estates, p 62 .

[190] -P.Oxy, 2013.

[191] - P :Oxy , 1913 & P. Cairo, 10106 .

[192] - P.Oxy, 2046 .

[193] - P.Oxy, 150 .

[194] - B.G.U, 9638 & Hardy (E), The large estate, p 73 .

[195] - P.Oxy, 1888 .

[196] - P.Oxy, 1903 .

[197] - P.Oxy, 2013 .

[198] - Johnson (A.CH), Egypt and the Roman Empire, p 153 & Hardy (E),The large estate, p 73 .

[199] - P.Oxy, 2045 .

[200] - Greek papyri, 42 .

[201] - P :Oxy , 4002 & Bernard Bachrach, Was there Feudalism, p 165 .

[202] - Bury (J.B), History of the Later Roman, vol 1, p 43 .

[203] - Hardy (E) , The large estate, p 43 .

[204] - Bell (H.I), An Egyptian Village, p 27-28 .

[205] - Rouillard (G), Administration, p 10 .

[206] - P.Oxy, 1854 & Rouillard (G), Administration, p 172 .

[٢٠٧]- زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢١٥- ٢١٦ .

[208] -Hardy (E.R),The Large estates, p 54 &Rouillard (G), Administration, p 191 .

[209] -Hardy (E.R), The Large estates, p 33 .

[210] - Liebeschuetz (W), The Pagarch, pp 164-165.& Bell (H.I), The Byzantine Servile State in Egypt, p 101 .&

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٣٠٣ .

[211]- Hardy (E.R), The Large estates, p 139 & Rouillard (G), Administration, p 191 .

[212] - P . Lit, 100 .

[213] -Hardy (E. R), The Large estates, p 146 .

[214] - Johnson (A. CH), Byzantine Egypt, p 274 .

[215] - Hardy (E.R), The Large estates, p 48 .

[٢١٦]- وظيفة الحامي: تم أنشأها في القرن الرابع الميلادي في عهد الإمبراطور فالنتيان (٣٦٠- ٣٦٤ م) وكان تعيينه من قبل البريفكت. ويتم الموافقة عليه من الإمبراطور. ثم تحولت لوظيفة محلية ومن اختيار الإدارة المحلية.

Abbott (F.F) & Johnson (A.CH), Municipal Administration, p 92-93 & Ress (B.R), The Defensor Civitat is in Egypt, in the (J.J.P), vol vi Warsaw, 1952, p 73.

[217] - P.Oxy, 3302 & Abin- Arch, 46 .

[218] - Ress(B.R), The Defensor,p 73 .

[219] - Hardy (E), The large estate, p 22. & ١٢ - زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص

[٢٢٠]- زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٧٢ .

[٢٢١]- زبيدة محمد عطا،قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٦٥ .

[222] - Rees (B.R), Defensor Civitatis in Egypt, p 96 .

[223]- P.Oxy, 1885 & Bernard Bachrach, Was there Feudalism, p 164 .

[224] - Hardy (E), The large estate, p 22 .

[225]- Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 336 .

[226] - Hardy (E), The large estate, p 22 .

[227] - Rouillad (G), Administration, p 153 .

[228] - P.Oxy, 902 .

وهناك أمثلة شكاوي للحامي مثل ٩٠١، ١٨٨٤، ١٨٨٦، ١٩٤٣ .

[229] - Abbott (F.F)& Johnson(A.CH), Municipal Administration, p 93 .

[230] -Averil Cameron, The Mediterranean, World in Late Antiquity A.D 395-600, London, New York, 1993, p 93 &

رأفت عبد الحميد، طارق منصور، مصر في العصر البيزنطي، ص ٢٨٦، ٢٨٧ .

[231] - Rouillard (G), Administration, p 113 &

رأفت عبد الحميد، طارق منصور، مصر في العصر البيزنطي، ص ٢٨٥ وأنظر أيضًا: محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٣٥٢ .

[232] - P.Fay.Town, 136 .

[٢٣٣]- محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٣٥٢ .

[234]-Bury(J.B), History of the Later Roman, vol 1,p 443 . & محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٨٦

[235] - P.Oxy, 941 .

[236] - Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, p 337 &

زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا، ص ٨٦، ٨٧ وأنظر أيضًا: زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٥٦ ، ٥٧ .

[237] - P.Lond, 1776 .

[238] - Coptic Ostraca, 209 .

[239] - Johnson (A.CH), Byzantine Egypt, p 106 .

[240]- Johnson (A.CH), Byzantine Egypt, p 219 .

[٢٤١]- ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٧ .

[242] - Rouillard (G), Administration, p 6 .

محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ١٦٥ .

[٢٤٣]- السيد الباز العريني ، مصر البيزنطية، ص ١٤٧ .

[٢٤٤]- السيد الباز العريني ، مصر البيزنطية، ص ٩٤ .

[245] - Rouillard (G), Administration, p 189 .

[246] - P.Oxy, Lxxx, & Greek papyri, 44 & P.Cairo- Isidoros, 126 & Milne (G.J), Egyptian Nationalism under Greek and Roman rule(JEA), vol xiv, London, 1428, p 232 .

[247] -Bagnall (R.S), Later Roman Egypt Society, Religion, Economy and Administration, vol xvii, Ashgate, 2003, p 7 .

زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٤٩ . وأنظر أيضا: ليلي عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مصر وحضارتها، ص ١٥٨ .

[248] - Rouillard (G), Administration, p 169 .

[249] - Bell (H.I), An Village, p 36 .

[250]- P.Oxy, 71 , 3302 & P.Oslo, 20٢٥٩ & . زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص

237- Warren Treadgold, A Concise History of Byzantium Palgrave, 2001, p 43 & Milne (J.G), Egyptian Nationalism under Greek and Roman rule, p 232 & Milne (J.G), History of Egypt under Roman rule, p 95 .

[252] - Rouillard (G), Administration, p 115 .

[253] - P.Oxy, Lxxx .

[254] - P.Oxy, 3150 .

[٢٥٥]- زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا، ص ٥٧ .

[256] - P.Oxy, 3304 .

[٢٥٧]- زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٤٩ .

[٢٥٨]- صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص ٨١ .

[259] - Taubenschlag (R), Customary Law and Custom in the Papyri, in (J.J.P), vol 1, Warsaw, 1952, p 47 .& Bell (H.I), An Egyptian Village, p23 .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ١٨٣ أنظر أيضا: زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٦٨ .

[٢٦٠] - زبيدة محمد عطا، قبطي في عصر مسيحي، ص ٢٦٣ .

[261] - Johnson (A.CH), Byzantine Egypt, p 102 .

[262] -P.Cairo Masp, 67024 .

وأنظر أيضا: زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية، ص ٦٩ .

[263]- Rouillard (G), Administration, p 207 .

[264] - Rouillard (G), Administration, p 197 .

[265] -Keen (J.G), The Aphrodite papyri and Village Life in Byzantine Egypt, p:p 51:63 .

[266] - P.Cairo. Masp, 67024 .

[267] -Rouillard (G), Administration,p 200-201 .& Bell (H.I), An Village, p 33 .

[268]- Hardy (E.R), Large estates, p 138 . & Rouillard (G), Administration, p 200-201.

أنظر أيضا: زبيدة محمد عطا، الفلاح المصري بين العصرين القبطي والإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩١،ص٤٨.

[269]- Rouillard (G), Administration, p 172 .

[270] - Hardy (E.R), Large estates, p 137 .& Bell (H.I), An Village, p 33-34 .

[271] - Hardy (E.R), Large estates, p 136 .

[272] - P.Oxy, 1840,1841, & Rouillard (G), Administration, p 172 .

[٢٧٣] - الزرق والخضر : كانوا في البداية فرق في السيرك وكانوا معروفين بالألوان التي كانت ترتديها خيولهم الأزرق، والأخضر، والأحمر، والأبيض في القسطنطينية. ثم أصبح الحمر والأبيض في مكانة أقل من الأزرق والأخضر، ولأول مرة يتحد الزرق مع الخضر ضد الإمبراطور جستنيان بسبب الضرائب. وقاموا بثورة عرفت باسم ثورة نيقية سنة ٥٣٢م وأستطاع الإمبراطور جستنيان من الانتصار عليهم .

James (A.E), The Emperor Justinian and The Byzantine Empire, London, 1931, p 16 : 20 . & Bury(J.B), History of The Later Roman Empire, vol 2, p 41 .

[274] - Rouillard (G), Administration, p 212 .

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٣٣٦ .

[275] - Rouillard (G), Administation, p 189 .

[276] - Johnson (A.CH), Egypt and the Roman, p 149 .

[277] - Bagnall (R.S), Later Roman Egypt, p 7 .

[٢٧٨]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٩٠-٩١ .

[279] - Rouillard (G), Administation, p 207 .

[280] - Bernard Bachrach, Was there Feudalism, p 164 .

[٢٨١]- صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص ٨٥-٨٦ .

[٢٨٢]- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٣٤٧ .

[283] - Bell (H.I), An Egyptian Village p 23 .& السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٣٥٠

[284] - P.Oxy, 3302& P.Oslo, 20. & Rouillad (G), Administration, p 206,207 . &

السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، ص ٣٥٦

[٢٨٥]- مصطفي العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص ٢٧٠ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق البردية

1 - Abin- Arch,

The Abinnaeus Archieve; Paper of Roman officer in the reign of Constantius II, ed H. I. Bell, Oxford, 1962.

2 - B.G.U :

Aegyptische Urkunden aus den Konig Lichen, Museum Zu Berlin, I-XVIII, 1895 – 2000.

3 - Coptic Ostraca

The Coptic Ostraca Manuscripts in the Freer collection ed William H.Horrell. London, 1923.

4 - Greek papyri,

The Greek papyri ed Hunt (A.S.) vol 1, London, 1911.

5 - Herm. P,

Papyri From Hermopolis and other Document of the Byzantine Period, ed B. R. Ress, London, 1964.

6 - P.Cairo – Isid :

The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum Cairo , and the University of Michigan.

7 - P.Cairo- Masp,

Papyrus grecs d'epoque Byzantine, Catalogue general des antiquites egyptiennes du musee du Caire, ed : Maspero (J.) Caire.

8 - P. Columbia,

Columbia papyri , fourth century document from Karanis ,Transcribed by Roger S. Bagnall and Naphtali Lewis , Ed with translation and comment by Roger S. Bagnall , Scholars press , 1979 .

9 - P. Fay . Town :

Fayum Town and Their papyri , ed GreenFell (B.) & Hunt (A.S.) and Hogart (D.G.) , London , 1900.

10 - P. Lit,

Catalogue of the literary papyri in the Britsh Museum, ed Milne (H.J.M), Oxford.

11 - P. Lond,

Greek Papyri in the British Museum, London 1898 – 1907 in 7 Vols.

12 - P. Mert

A descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilford Merton, 3 Vols.

13 - P. Oxy,

Oxyrhnchus Papyri , ed Grenfell (B.) & Hunt (A.S.) and others , 67 Vols , 1898 – 2001.

14 - P. Ryl,

Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, in 4 Vols, Manchester, 1911.

15 - **P.Oslo** : Papyri Osloenses by S. Eltrem & L. Amundsen, 3 Vols, 1931 – 1936.

ثانياً : المصادر الأجنبية :

1 - Tacitus(55-120 A.D), Annales, Texte etabli et Traduit, par II, Goezler, paris, 1923.

2- Ammianus Marcellinus : History , with an English translation by John C.Rolfe , philadphia , vol 2 ,1930 .

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

1 - Abbott (F.F) & Johnson (A.CH), Villages in the Orient, Princeton, 1926.

2 - Abbott (F.F) & Johnson (A.Ch), Municipal, the municipal system of their public and early Empire in the East (Chapter vll), (p.69:83), Princeton, 1926.

3- Abbott (F.F)& Johnson(A.CH), Municipal Administration in the Roman Empire, Princeton, 1926 .

4- Allan k . Bowman, Egypt after the pharaohs : 332 B.C – A.D 642, from Alexander to the Arab Conquest, London, 1986.

5-Alston (R), Soldier and Society in Roman Egypt, London, NewYork, 1995

6-Andreades (A.M), Economic Life of the Byzantine Empire, in Byzantium, Oxford,1948 .

7-Averil Cameron, The Mediterraneam, World in Late Antiquity A.D 395-600, London, New York, 1993.

8-Bagnall (R.S), Egypt in Late Antiquity, Princeton Unive press, 1933.

9-Bagnall (R.S), Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration, vol xvii,Ashgate, 2003 .

10-Bell(H.I), An Egyptian village in the age of Justinian, in The (J.H.S), Journal of Hellenic Studies, vol LXIV, London, 1944, (p.21:36).

11-Bell (H.I), Egypt and the Byzantine Empire, in the Legacy of Egypt, Oxford, 1957.

12-Bell (H.I), The Constitutio Antoninana and the Egyptian Poll-Tax, in the (J.R.S), vol 37, 1947.

13-Bell (H.I), Egypt under the early Principate , London, 1934 .

14- Bell (H.I), The Byzantine Servile State in Egypt, in the (J.E.A), vol, iv, London, 1917 .

15-Boak (A.E.R), Early Byzantine Papyri from the Cairo Museum, pap 32, in Etudes de Papyrologie, Le Caire, 1948 .

16-Brand Bachach, Was the Feudalism in Byzantine Egypt, (JAR), vol vi, 1967.

17- Burnt (P.A), The Administration of Roman Egypt, in the (J.R.S), vol LXV, London, 1975, p 125

18-Bury (J.B), History of the Later Roman, vol 2, London, 1923.

19-Hardy(E.R.): The Large estate of Byzantine Egypt, Columbia Universty press, 1931.

20-Jill Kamil, Coptic Egypt, History and Guide, Copyright, 1987.

21- James (A.E), The Emperor Justinian and The Byzantine Empire, London, 1931 .

22-Johnson(A.Ch) & West (L.C), Egypt and the Roman Empire, University of Michigan press, 1951.

23-Johnson(A.Ch)& West (L.C), Byzantine Egypt Economic Studies, Princeton, 1949.

24-Jones (A.H.M), Egypt and Rome, Chapter.11, p.283:299), in the Legacy of Egypt, London, 1941.

25- Jones (A.H.M), The Later Roman Empire,(284- 602 A.D), vol 2, Oxford, 1964.

26 - Keenan (J.G), The Aphrodite papyri and Village Life in Byzantine Egypt, Le Cairo, 1984.

27 - Keenan (J.G), On Law and Society in Late Roman Egypt (ZPE), vol xviii, Routolf Hebelt Veriag, Boon, 1976.

28- Lennan (H.M), Oxyrynchus, an Economic and Social Study, Amsterdam publisher, 1968 .

29 - Lewis (N), Life in Egypt under Roman rule, oxford, 1983.

30- Liebeschuetz(W), " The Pagarch: city and Imperial Administration in Byzantine Egypt, J.J.P, vol. xviii, 1974.

31- Lindsay (J), Daily Life in Roman Egypt, London, 1963.

32- Maspero, Organization Militarie de L´ Egypt Byzantine, 1947.

33 - Milne(J.G), History of Egypt under Roman Rule, London, 1898.

34 - Milne(J.G), Catalogue of Alexandrian Coins, Oxford, 1933.

35 - Milne (G.J), Egyptian Nationalism under Greek and Roman rule(JEA), vol xiv, London, 1982 .

36 – Milne (J.G), Egyptian Nationalism under Greek and Roman rule, in the (J.E.A), vol xiv, London, 1928.

37 - Naphhatali (L), " The Interplay of Jurisdiction in P.oxy LXV.4481" Cd.E, LXXIV, 1999.

38- Ress (B.R), The Defensor Civitat is in Egypt, Warsaw, 1952.

39 - Rouillard (G), Administration civile de L Egypt Byzantine, paris, 1928.

40 - Sirarpie Der Nersessian, Some Aspects of Coptic painting, in the Coptic Egypt, The Brooklyn Museum,1944.

41- Thompson (J.W), Economic and Social History of the Middle ages (300-1300), vol 1, New York, 1928 .

42 - Taubenschlag (R), Customary Law and Custom in the Papyri, in (J.J.P), vol 1, Warsaw, 1952 .

43- Vasiliev (A.A), History of the Byzantine Empire 324- 1453, Madison, 1952 .

44 - Warren Treadgold, A Concise History of Byzantium Palgrave, 2001.

45- West (L.L)& Johnson (A.Ch), Currency in Roman and Byzantine Egypt, London, 1944 .

46 - Winter(G), Life and Letter in the papyri, michigan press, 1933.

47 - Zaki Aly, Sitologia in Roman Egypt, in the (J.J.P), vol II, Warsaw, 1948.

رابعاً: المراجع الأجنبية المترجمة :

١-**بل (هـ . أ)**، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى، ت: عبد اللطيف أحمد على، دار النهضة العربية، د.ت.

٢-**نورمان – ف- كانتور** ، العصور الوسطي الباكرة ، ت: قاسم عبده قاسم ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٣.

خامساً : المراجع العربية :

١- **رأفت عبد الحميد ، طارق منصور**، مصر في العصر البيزنطي، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٢- **زبيدة محمد عطا** ، إقليم المنيا في العصر البيزنطي ، القاهرة ، ١٩٨٢

٣- **زبيدة محمد عطا**، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين ، ١٩٩٤م.

٤- **زبيدة محمد عطا**، قبطى فى عصر مسيحى، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٥- **زبيدة محمد عطا**، الفلاح المصرى بين العصرين القبطي والإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩١ .

٦- **السيد الباز العريني** ، مصر البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٧- **صبري أبو الخير سليم** ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٧ .

٨- **الفونس توما بسطس** ، المقاومة الوطنية في مصر البيزنطية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٥ .

٩- **ليلي عبد الجواد اسماعيل**، تاريخ مصر وحضارتها فى الحقبة البيزنطية القبطية، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٧م.

١٠- **محمد أحمد حسين** : مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم، القاهرة ، ١٩٤٣م.

١١- **محمد فتحي الشاعر**، السياسية الشرقية للإمبراطورية البيزنطية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٩.

١٢- **محمد محمد مرسى الشيخ** ، تاريخ مصر البيزنطية، ١٩٩٩م.

١٣- **مصطفي العبادي**، الإمبراطورية الرومانية (النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .